من صفات المتقين الجليَّة

في كتاب ربِّ البريَّة

إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ

فهَل نحنُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ المقبُولةِ أعمالُهم؟

الكاتب الإسلامي

أحمد خيري علي فدار

دبلوم العلوم الشرعية

ماجستير في الإقتصاد الإسلامي

إهداء إلى الأمة الإسلامية

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين، ومن تبع هداهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد، فهذا الكتاب الذي بين يدي القارئ الكريم يحوي بين دفتيه صفات المتقين المنثورة في القرآن الكريم.

وحتى لا نطيل على القارئ الكريم اختصرنا أسماء المصادر المذكورة في الكتاب، وذلك على النحو الآتي:

١- خ= صحيح البخاري

٢- م= صحيح مسلم

٣- د= سنن أبي داود

٤- ت= سنن الترمذي

٥- ق= سنن ابن ماجه

٦- حم= مسند الإمام أحمد

٧- كم= مستدرك الحاكم

٨- الإرشاد= إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود العمادي

٩- الأساس= الأساس في التفسير، لسعيد حوى

١٠- أضواء البيان= أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، للشنقيطي

١١- إغاثة اللهفان= إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان، لابن القيم

١٢- اقتضاء الصراط المستقيم= اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، لشيخ الإسلام ابن تيمية

١٣- الألوسي= روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للألوسي

١٤- أيسر التفاسير= أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، لأبي بكر الجزائري

١٥- بصائر= بصائر ذوى التمييز في لطائف الكتاب العزيز، للفيروزآبادي

١٦- البغوي= معالم التنزيل في تفسير القرآن، للبغوي محيي السنة

١٧- تاريخ الإسلام= تاريخ الإسلام، للذهبي

١٨- التحرير والتنوير= تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، للطاهر بن عاشور

١٩- تفسير الخطيب= التفسير القرآني للقرآن، لعبد الكريم يونس الخطيب

٢٠- التفسير الميسر= التفسير الميسر، لنخبة من أساتذة التفسير

٢١- تنوير الحوالك= تنوير الحوالك شرح موطأ مالك، للسيوطي

٢٢- الجبوري= آيات التقوى في القرآن الكريم، للدكتور: حسين علي خليف الجبوري

٢٣- الحسنة والسيئة= الحسنة والسيئة، لابن تيمية

٢٤- الديباج= الديباج على مسلم، للسيوطي

٢٥- الرازي= مفاتيح الغيب، للرازي

٢٦- روح البيان= روح البيان، لإسماعيل حقي الإستانبولي

٢٧- الزحيلي= التفسير الوسيط للدكتور وهبة بن مصطفى الزحيلي

٢٨- زهرة التفاسير = زهرة التفاسير، لأبي زهرة

٢٩- السراج= تفسير السراج المنير، للخطيب الشربيني

٣٠- السعدي= تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان

٣١- السلسلة الصحيحة= سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، للألباني

٣٢- السمعاني= تفسير القرآن، للسمعاني

٣٣- السنة= السنة، لابن أبي عاصم

٣٤- شرح مسلم= شرح النووي على مسلم

٣٥- الشعراوي= تفسير الشعراوي – الخواطر

٣٦- صحيح أسباب النزول= الصحيح المسند من أسباب النزول، لمقبل الوادعي

٣٧- الطبري= جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري

٣٨- طنطاوي= التفسير الوسيط، لشيخ الأزهر الأسبق محمد سيد طنطاوي

٣٩- فتح الباري= فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني

٤٠- فتح البيان= فتحُ البيان في مقاصد القرآن، لصديق حسن خان

٤١- الفروق= أنوار البروق في أنواء الفروق، للقرافي

٤٢- الفوائد= الفوائد لابن القيم

٤٣- فيض الرحمن= فيض الرحمن تفسير جواهر القرآن، لأبي يوسف محمد زايد

٤٤- الفيض= فيض القدير شرح الجامع الصغير، للمناوي

٤٥- القاسمي= محاسن التأويل، لمحمد جمال الدين بن محمد سعيد القاسمي

٤٦- قاعدة في الصبر= قاعدة في الصبر لابن تيمية

٤٧- القرطبي= الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله القرطبي

٤٨- الكشاف= الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري

٤٩- اللباب= اللباب في علوم الكتاب، لابن عادل

٥٠- مجموع الفتاوى= مجموع الفتاوى، لشيخ الإسلام ابن تيمية

٥١- المختصر في التفسير= المختصر في تفسير القرآن الكريم، لجماعة من علماء التفسير

٥٢- المراغي= تفسير أحمد بن مصطفى المراغي

٥٣- مناقب الإمام أحمد= مناقب الإمام أحمد، لابن الجوزي

٥٤- النسفي= تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)

٥٥- نظم الدرر= نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للبقاعي

٥٦- الوجيز= الوجيز في تفسير الكتاب العزيز للواحدي

تحاشينا في هذا الكتاب ذكر الأحاديث والآثار الضعيفة، مكتفين بما في الصحيحين وبما صحَّحه وحسَّنه العلَّامتان الشيخ ناصر الدين الألباني والشيخ شعيب الأرنؤوط جزاهما الله تعالى عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بالله عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ، رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ، رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا، رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، وَصَلِّ اللهم وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ، وآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ.

راجي عفو المنان

أحمد خيري علي فدار

مدخل

قبل الشروع في عرض صفات المتقين، نذكُر للقارئ الكريم الأسس والمعايير المعتبرة في اختيار وانتقاء هذه الصفات، حتى يستحضر المناسبة أو الرابط بين الصفة وبين مَنْ وُصِفوا بالتقوى، وهذه المعايير والأسس تتمثل فيما يأتي:

١- الوصف الصريح، بأن يكون السياق صريحًا في أن هذه الصفة من صفات المتقين، نحو قوله تعالى: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝٤﴾.

٢- أن تكون صفة لنبي من أنبياء الله تعالى ورسله عليهم السلام، وذلك لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إن أتقاكم وأعلمكم بالله أنا» [خ]، وكذلك سائر الأنبياء عليهم السلام هم أتقى البشر وأخشاهم لله عز وجل، ولقد أمر الله عز وجل نبيَّنا محمدًا صلى الله عليه وسلم أن يقتدي بهم فقال عز وجل: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ۗ﴾ [الأنعام: ٣١] إلا فيما كان خاصًّا بهم أو بشرائعهم، ونحن مأمورون باتباع نبينا صلى الله عليه وسلم إلا فيما كان من خصائصه، قال تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [آل عمران: ٣١].

٣- أن تكون صفة لمن زكاهم الله تعالى من الأفراد والجماعات؛ لأن الله تعالى لا يزكي إلا الأتقياء، كقوم يونس عليه السلام، والحواريين أصحاب عيسى عليه السلام، وأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، ومؤمن آل فرعون، وآسية زوج

فرعون، وكالخضر، وذي القرنين عليهم جميعًا السلام، وغيرهم ممن زكاهم الله تعالى.

٤- أن تكون صفة أخبر الله تعالى في كتابه أنه يحبُّها ويرضاها، كصفة الإحسان، والتوبة، والتطهُّر، والتوكل عليه، وغيرها من الصفات الطيبات.

وحان الآن الشروع في المقصود، فنقول مستعينين بحول وقوة العليم الحكيم:

سورة الفاتحة

(١) **قال الله تعالى:** ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾.

صفات المتقين:

١- يحمدون الله عز وجل، ويُثنون عليه، ويُمجِّدونه ويُعظِّمونه، قال تعالى: ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلۡعَٰبِدُونَ ٱلۡحَٰمِدُونَ﴾ [التوبة: ١١٢].

(٢) **قال الله تعالى:** ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥﴾.

صفات المتقين:

٢- لا يعبدون إلا الله، ولا يستعينون إلا بالله، ويترتب على هذه الصفة أن المؤمن يرى أن عمله لله؛ لأنه إياه يعبد، وأنه بالله؛ لأنه إياه يستعين، فلا يطلب المؤمن ممن أحسن إليه جزاء ولا شكورًا. [الحسنة والسيئة- بتصرُّف]

(٣) **قال الله تعالى:** ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾.

صفات المتقين:

٣- يدعون الله بالتوفيق إلى صراط مَنْ أنعَم عليهم، والعصمة من صراط المغضوب عليهم والضالين. [تنوير الحوالك- بتصرُّف]

سورة البقرة

(١) **قال الله تعالى:** ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝٤﴾.

- ﴿۞لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ... أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ۝١٧٧﴾.

صفات المتقين:

٤- الذين يُصَدِّقون بالغيب الذي لا تدركه حواسُّهم ولا عقولهم وحدها؛ لأنه لا يُعْرف إلا بوحي الله إلى رسله، قال أبو العالية: «يؤمنون بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وجنته وناره ولقائه، ويؤمنون بالحياة بعد الموت، وبالبعث فهذا غيب كله».

٥- وهم مع تصديقهم بالغيب يحافظون على أداء الصلاة في مواقيتها أداء صحيحًا وَفْق ما شرع الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم.

٦- ومما أعطيناهم من المال يخرجون صدقة أموالهم الواجبة والمستحبة.

٧- والذين يُصَدِّقون بما أُنزل إليك أيها الرسول من القرآن، وبما أنزل إليك من الحكمة، وهي السنة، وبكل ما أُنزل مِن قبلك على الرسل من كتب، كالتوراة والإنجيل وغيرهم.

٨- ويُصَدِّقون بدار الحياة بعد الموت وما فيها من الحساب والجزاء، تصديقًا بقلوبهم يظهر على ألسنتهم وجوارحهم وخص يوم الآخرة بالذكر؛ لأن الإيمان به من أعظم البواعث على فعل الطاعات، واجتناب المحرمات، ومحاسبة النفس. [ابن أبي حاتم، التفسير الميسر]

(٢) **قال الله تعالى:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ٢١﴾.

صفات المتقين:

٩- من أتى بالعبادة كاملة، كان من المتقين، ومن كان من المتقين، حصلت له النجاة من عذاب الله وسخطه. [السعدي]

(٣) **قال الله تعالى:** ﴿وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلۡخَٰشِعِينَ ٤٥ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ وَأَنَّهُمۡ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ٤٦﴾.

- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٥٣﴾.

صفات المتقين:

١٠- يستعينون في أمورهم كلِّها بالصبر والصلاة، ويقول النبي صلى الله عليه وسلم عن أنبياء الله عز وجل: «كانوا إذا فَزِعُوا فَزِعُوا إلى الصلاة» [السلسلة الصحيحة: ٣٤٦٦].

١١- الصلاة ليست عليهم ثقيلة، بل سهلة خفيفة؛ لأن الخشوع وخشية الله ورجاء ما عنده يوجب لهم فعلها منشرحةً صدورهم. [السعدي- بتصرُّف]

(٤) **قال الله تعالى:** ﴿خُذُواْ مَآ ءَاتَيۡنَٰكُم بِقُوَّةٖ وَٱذۡكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ٦٣﴾ .

صفات المتقين:

١٢- لا تتم التقوى لعبد إلا إذا أخذ أحكام الشرع بحزم وعزم؛ لأن كل التكليفات الشرعية وخصوصًا العبادات لتربية النفس المؤمنة على التقوى، وإيداع المهابة من الله تعالى في قلوب العباد. [أيسر التفاسير، زهرة التفاسير]

ويندرج تحت هذه الصفة كل الأحكام الشرعية الموجودة في القرآن الكريم والسنة المطهرة.

(٥) **قال الله تعالى:** ﴿فَجَعَلۡنَٰهَا نَكَٰلٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهَا وَمَا خَلۡفَهَا وَمَوۡعِظَةٗ لِّلۡمُتَّقِينَ ٦٦﴾ .

صفات المتقين:

١٣- المتقون هم المنتفعون بما يستمعون من مواعظ، كما قال تعالى: ﴿هَٰذَا بَيَانٞ لِّلنَّاسِ وَهُدٗى وَمَوۡعِظَةٞ لِّلۡمُتَّقِينَ﴾ . [آل عمران: ١٣٨]

(٦) **قال الله تعالى:** ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ١٥٦ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ﴾ .

صفات المتقين:

١٤- لا ينقلبون على أعقابهم إذا أصابتهم المصائب، بل تلهج ألسنتهم بإقرارهم أنهم عبيدٌ لله مِلْكٌ له يفعل فيهم ما يشاء، وهم راضون بقضائه وقدره؛

لأنهم يؤمنون بأنه إلهٌ عظيمٌ على صراطٍ مستقيم يتصرَّف في جميع المخلوقات بالعدل والحكمة، والإحسان والرحمة، ولأنهم يؤمنون بالرجوع إلى الله والوقوف بين يديه ليُجازي كل عامل بعمله، فإن صبرنا واحتسبنا وجدنا أجرنا موفورًا عنده، وإن جزعنا وسخطنا، لم يكن حظنا إلا السخط وفوات الأجر. [السعدي- بتصرُّف وزيادة]

(٧) **قال الله تعالى:** ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ﴾ .

صفات المتقين:

١٥- الحرص على نشر الأمن والاستقرار والرخاء في المجتمع المؤمن

(٨) **قال الله تعالى:** ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ ﴾ .

صفات المتقين:

١٦- يخشون من عدم قبول الأعمال، فيتضرعون إلى ربهم أن يتقبل منهم أعمالهم، فهم ﴿ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ ﴾[المؤمنون: ٦٠].

(٩) **قال الله تعالى:** ﴿ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾ ﴾ .

صفات المتقين:

١٧- الحرص على تأمين مستقبل ذريتهم الأخروي، ولا يكون ذلك إلا بأن يرزقهم الله مَنْ ﴿يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ﴾ آياته لفظًا، وحفظًا، وتحفيظًا، و﴿يُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾ معنًى و﴿يُزَكِّيهِمْ﴾ بالتربية على الأعمال الصالحة والتبري من الأعمال الردية، ولذلك يركزون على هذه المعاني في دعائهم.

(١٠) **قال الله تعالى:** ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى ۖ قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ﴾.

صفات المتقين:

١٨- يركزون في وصياهم عند الموت على ما ينفع ورثتهم في الآخرة قبل الدنيا، وعن أنس رضي الله عنه قال: كانت عامة وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حضره الموت: «الصلاةَ وما ملَكَتْ أيمانُكم الصلاةَ وما ملَكَتْ أيمانُكم» حتى جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يُغَرْغِر بها صدره، وما يكاد يفيض بها لسانه [حم].

(١١) **قال الله تعالى:** ﴿... وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾﴾.

صفات المتقين:

١٩- الذين يوفون بالعهود، قال تعالى: ﴿بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: ٧٦]، وقال تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْـًٔا وَلَمْ يُظَٰهِرُوا۟ عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوٓا۟ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ﴾[التوبة: ٤].

٢٠- ومن صبر في حال فقره ومرضه، وفي شدة القتال. [التفسير الميسر]

٢١- الصدق، وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ﴾ [الزمر: ٣٣]. [الجبوري]

(١٢) قال الله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾﴾.

- ﴿وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٧﴾﴾.

صفات المتقين:

٢٢- أهل العقول الكاملة والألباب الثقيلة الذين يُعملون أفكارَهم وعقولهم في تدبُّر ما في أحكام الله تعالى من الحِكَم البديعة، والأسرار العظيمة، والمصالح الدالة على كماله، وكمال حكمته وحمده، وعدله ورحمته الواسعة، مما يجعلهم ينقادون لأمره ويعظمون معاصيه فيتركونها، فيستحقون بذلك أن يكونوا من المتقين. [السعدي- بتصرُّف]

(١٣) قال الله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٨٠﴾﴾.

صفات المتقين:

٢٣- جعل الله من موجبات التقوى تطبيق ما جاء في هذه الآية الكريمة.

قال السعدي: «واعلم أن جمهور المفسرين يرون أن هذه الآية منسوخة بآية المواريث، وبعضهم يرى أنها في الوالدين والأقربين غير الوارثين، مع أنه لم يدل على التخصيص بذلك دليل، والأحسن في هذا أن يقال: إن هذه الوصية للوالدين والأقربين مجملة، ردَّها الله تعالى إلى العرف الجاري.

ثم إن الله تعالى قدر للوالدين الوارثين وغيرهما من الأقارب الوارثين هذا المعروف في آيات المواريث، بعد أن كان مجملًا وبقي الحكم فيمن لم يرثوا من الوالدين الممنوعين من الإرث وغيرهما ممن حجب بشخص أو وصف، فإن الإنسان مأمور بالوصية لهؤلاء وهم أحق الناس ببرِّه، وهذا القول تتفق عليه الأمة، ويحصل به الجمع بين القولين المتقدمين، لأن كلًّا من القائلين بهما كل منهم لحظ ملحظًا، واختلف المورد.

فبهذا الجمع، يحصل الاتفاق، والجمع بين الآيات، لأنه مهما أمكن الجمع كان أحسن من ادعاء النسخ، الذي لم يدل عليه دليل صحيح». [السعدي]

(١٤) قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٨٣﴾.

صفات المتقين:

٢٤- الصيام؛ لأن الصوم وصلَة إلى التقوى بما فيه من قهر النفْس وكسر الشهوات. [السمعاني]

(١٥) **قال الله تعالى:** ﴿وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِي ٱلْمَسَٰجِدِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾﴾.

صفات المتقين:

٢٥- يتورعون عن الشبهات وعن بعض الحلال خشية الوقوع في الحرام؛ فهم في هذا المقام لا يتقون مباشرة النساء فحسب، بل يبتعدون عن مقدمات الجماع وهو عاكفون في المساجد؛ لأن من يرتع حول الحمى يوشك أن يواقعه. [نظم الدرر- بتصرُّف وزيادة]

(١٦) **قال الله تعالى:** ﴿ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ بِٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْحُرُمَٰتُ قِصَاصٌ ۚ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُوا۟ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٩٤﴾﴾.

صفات المتقين:

٢٦- الإنصاف في العقاب وترك الزيادة فيه، كما أنهم يتركون الاعتداء بما لم يُرخَّص لهم فيه، كأن يُمثَّل بجثة القاتل، أو يُقتَل غير القاتل. [الألوسي، المراغي- بتصرُّف]

(١٧) **قال الله تعالى:** ﴿وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّآ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَا۟ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ ۚ وَأَن تَعْفُوٓا۟ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۚ ... ﴿٢٣٧﴾﴾.

صفات المتقين:

٢٧- العفو، فـ«من عفا من الرجال والنساء فهو المتَّقي، فأحيانًا تكون المصلحة في عفو الرجل عن النصف الآخر، وأحيانًا في عفو المرأة عن النصف الواجب لها، لأن الطلاق قد يكون من قِبَله بلا سببٍ داعٍ منها، وقد يكون بالعكس». [تفسير المراغي]

(١٨) **قال الله تعالى:** ﴿وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٤١﴾﴾.

صفات المتقين:

٢٨- جعل الله من موجبات التقوى تطبيق ما جاء في هذه الآية الكريمة؛ أن لكل مطلقة متاعًا بالمعروف حقًّا على كل متق، جبرًا لخاطرها وأداء لبعض حقوقها، وهذه المتعة واجبة على من طُلِّقت قبل المسيس، والفرض (أي المتعة الواجبة) سُنَّة في حق غيرها (من المطلقات) كما تقدم، هذا أحسن ما قيل فيها. [السعدي- بتصرُّف]

(١٩) **قال الله تعالى:** ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥٨﴾﴾.

صفات المتقين:

٢٩- الشجاعة في الحق، فبالرغم من أن المتقين أرحم الناس، فإنهم أشجع الناس عندما يتعلق الأمر بكلمة الحق أمام الطغاة.

سورة آل عمران

(١) **قال الله تعالى:** ﴿ ۞ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ ۖ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتٌ ... ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ... وَٱلْقَٰنِتِينَ ... وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ ﴿١٧﴾ ﴾ .

صفات المتقين:

٣٠- يتوسلون إلى ربهم بإيمانهم، لمغفرة ذنوبهم، ووقايتهم عذاب النار، وهذا من الوسائل التي يحبها الله، أن يتوسل العبد إلى ربه بما مَنَّ به عليه من الإيمان والأعمال الصالحة.

٣١- القنوت، الذي هو دوام الطاعة، مع مصاحبة الخشوع والخضوع.

٣٢- ومن صفاتهم احتقارهم لأنفسهم، وأنهم لا يرون لأنفسهم حالًا ولا مقامًا، بل يرون أنفسهم مذنبين مقصرين، فيستغفرون ربهم ويتوقعون أوقات الإجابة وهي السحر. [السعدي]

(٢) **قال الله تعالى:** ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾ قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ .

صفات المتقين:

٣٣- الاتباع والامتثال، ولقد تقدم أن من صفات المتقين الصدق، وعلامة الصدق اتباع رسوله صلى الله عليه وسلم في جميع أحواله، في أقواله وأفعاله، في أصول الدين وفروعه، في الظاهر والباطن. [السعدي- بتصرُّف]

٣٤- يطيعون الله باتباع كلامه، ويطيعون الرسول باتباع منهجه وسنته، والاهتداء بهديه واقتفاء أثره. [الزحيلي- بتصرُّف]

(٣) **قال الله تعالى:** ﴿ ۞لَيْسُواْ سَوَآءً ۗ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ... وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١١٤﴾ وَمَا يَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُتَّقِينَ ﴿١١٥﴾ ﴾ .

صفات المتقين:

٣٥- يأمرون بالخير كلِّه، وينهون عن الشر كلِّه.

٣٦- ويبادرون إلى فعل الخيرات. [التفسير الميسر] وهذه الصفة من صفات الأنبياء، قال تعالى عن زكريا عليه السلام وزوجه: ﴿إِنَّهُمْ كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ﴾ [الأنبياء: ٩٠].

(٤) **قال الله تعالى:** ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ ﴾ .

صفات المتقين:

٣٧- الشكر، من اتقى ربه فقد شكره، ومن ترك التقوى فلم يشكره. [السعدي]

(٥) **قال الله تعالى:** ﴿ ۞وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِى ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَا

فَعَلُوا۟ فَـٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ أُو۟لَـٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّـٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَـٰمِلِينَ ﴿١٣٦﴾ ﴾ .

صفات المتقين:

٣٨- الذين ينفقون أموالهم في اليسر والعسر.

٣٩- والذين يمسكون ما في أنفسهم من الغيظ بالصبر.

٤٠- وإذا قَدَروا عَفَوا عمَّن ظلمهم.

٤١- والذين إذا ارتكبوا ذنبًا كبيرًا أو ظلموا أنفسهم بارتكاب ما دونه، ذكروا وعد الله ووعيده فلجأوا إلى ربهم تائبين، يطلبون منه أن يغفر لهم ذنوبهم، وهم موقنون أنه لا يغفر الذنوب إلا الله، فهم لذلك لا يقيمون على معصية، وهم يعلمون أنهم إن تابوا تاب الله عليهم. [التفسير الميسر]

(٦) **قال الله تعالى:** ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّـٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ ﴾ .

صفات المتقين:

٤٢- تقدم أن من صفات المتقين: أنهم لا ينقلبون على أعقابهم إذا أصابتهم المصائب، ونزيد هنا على هذه الصفة: أنهم لا يزعزعهم عن إيمانهم أو عن بعض لوازمه، فَقْدُ رئيسٍ ولو عظُم، وما ذاك إلا بالاستعداد في كل أمر من أمور الدين بعدة أناس من أهل الكفاءة فيه، إذا فُقِدَ أحدُهم قام به غيره، وأن يكون عموم

المؤمنين قصدهم إقامة دين الله، والجهاد عنه بحسب الإمكان، لا يكون لهم قصد في رئيس دون رئيس، فبهذه الحال يستتب لهم أمرهم، وتستقيم أمورهم، ويكونون من الشاكرين. [السعدي- بتصرُّف وزيادة]

(٧) **قال الله تعالى:** ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسْتَكَانُواْ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٦﴾ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِيٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ .

صفات المتقين:

٤٣- لا يستولي على قلوبهم وهنٌ أو هلعٌ يفقدهم ثباتهم وعزيمتهم عند لقاء أعدائهم، ولا يرضون بالذل والخضوع للأعداء، فإذا بدأ يتسرَّب إلى قلوبهم شيء من هذا دَعَوْا ربَّهم متضرِّعين متذلِّلين: ﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِيٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾. [طنطاوي- بتصرُّف]

(٨) **قال الله تعالى:** ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ ﴾ .

صفات المتقين:

٤٤- لينون هينون، يستغفرون لمن تحت أيديهم من المخطئين.

٤٥- يشاورون مَنْ تحت أيديهم، وهذا يدل على تواضعهم.

٤٦- على ربهم يتوكلون، أي: يعتمدون على حول الله وقوته، ويتبرئون من حولهم وقوتهم. [السعدي- بتصرُّف وزيادة]

(٩) **قال الله تعالى:** ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُواْ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَٱنقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ وَٱتَّبَعُواْ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾.

صفات المتقين:

٤٧- إذا خُوِّفُوا وفُزِّعُوا لم يزدهم ذلك إلا إيمانًا بالحسيب الذي يكفيهم شرَّ الناس، ولم يزدهم ذلك إلا اتكالًا على الوكيل الموكول إليه الأمور.

سورة النساء

من صفات المتقين أنهم يطبقون تطبيقًا حرفيًّا لمعاني سورة النساء، فهذا طريق موصل إلى التقوى. [الأساس - بتصرُّف]

وهذه أبرز صفات المتقين التي في هذه السورة المباركة:

(١) **قال الله تعالى:** ﴿وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا خَافُواْ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلْيَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ۝٩﴾.

صفات المتقين:

٤٨- يقدمون النصح، والتوجيه، والتسديد، لليتامى، وإعدادهم إعدادًا صالحا للحياة.. تمامًا كما يفعل الأب مع أبنائه، ويقدمون كذلك النصح لمن حضرتهم الوفاة كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم مع سعد رضي الله عنه، عندما أراد أن يوصي بثلثي ماله، وترك لابنته الثلث، فقال له النبي إمام المتقين صلى الله عليه وسلم: «الثلث والثلث كثير، إنك أن تدع ورثتك أغنياء خيرٌ من أن تدعهم عالة يتكففون الناس» [خ، م]. [الوسيط للواحدي، تفسير الخطيب- بتصرُّف وزيادة]

(٢) **قال الله تعالى:** ﴿وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّۚ وَإِن تُحْسِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ۝١٢٨﴾.

صفات المتقين:

٤٩- من صفاتهم أنهم يخالفون طبيعتهم البشرية الشحيحة، فيقيهم الله بفضله ومنَّته شحَّ أنفسهم، فيحسنون في جميع أحوالهم ومقاماتهم.

(٣) **قال الله تعالى:** ﴿ وَلَن تَسْتَطِيعُوٓاْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ۖ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِ ۚ وَإِن تُصْلِحُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٢٩﴾ ﴾ .

صفات المتقين:

٥٠- من صفاتهم أنهم يعطفون على زوجاتهم ويرحمونهن، فيجبرون النفس على فعل المأمور من حقوقهن وترك المحظور من إيذائهن والصبر على المقدور من شئونهن. [السعدي- بتصرُّف وزيادة]

سورة المائدة

(١) **قال الله تعالى:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْۚ ٱعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ٨﴾.

صفات المتقين:

٥١- حريصون على العدل؛ لأنه كلما حرصوا على العدل واجتهدوا في العمل به، كان ذلك أقرب لتقوى قلوبهم، فإن تمَّ العدل كمُلت التقوى. [السعدي- بتصرُّف]

(٢) **قال الله تعالى:** ﴿۞وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْءَاخَرِۚ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ٢٧ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَىَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِى مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٍ يَدِىَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَۖ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ٢٨﴾.

صفات المتقين:

٥٢- يتحرَّون في أعمالهم أسباب القبول، كإخلاص العمل لوجه الله عز وجل، واتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٥٣- لا يقابلون السيئة بالسيئة.

٥٤- يقدمون النصح ويدعون إلى الخير في جميع أحوالهم.

٥٥- يخافون الله رب العالمين.

(٣) **قال الله تعالى:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى

ٱلْكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ .

صفات المتقين:

٥٦- يحبهم الله تعالى، فيكتب لهم القبول في الأرض، وهذا من ﴿ٱلْبُشْرَىٰ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [يونس: ٦٤].

٥٧- يحبُّون الله تعالى باتِّباع أوامره واجتناب نواهيه، واتباع نبيه صلى الله عليه وسلم، قل . وانظر كتابنا «الطريق المبين إلى محبة رب العالمين»

٥٨- أذلَّة على المؤمنين، يخفضون جناحهم لإخوانهم، مقتدين في ذلك بإمام المتقين صلى الله عليه وسلم القائل: «إن أتقاكم وأعلمكم بالله أنا» [خ].

٥٩- أعزَّة على الكافرين، وهذا مثل قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلْكُفَّارِ وَلْيَجِدُواْ فِيكُمْ غِلْظَةًۚ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [التوبة: ١٢٣].

٦٠- يجاهدون في سبيل إعلاء كلمة الله ودينه، ومن أجل مناصرة الحق والخير والفضيلة وتوحيد الإله، ويدافعون عن الأوطان والأهل والديار والبلاد.

٦١- لا يخافون لومة لائم، أي: لا يخشون لوم أحد واعتراضه ونقده، لصلابتهم في دينهم، ولأنهم يعملون لإحقاق الحق، وإبطال الباطل. [السعدي، الزحيلي- بتصرُّف]

سورة الأنعام

(١) **قال الله تعالى:** ﴿ ۞قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْۖ أَلَّا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔاۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًاۖ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْۖ وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَۖ وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَا تَقْرَبُواْ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥۚ وَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُواْ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰۖ وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُواْۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ .

صفات المتقين:

٦٢- يتبعون سبيل الله تعالى المذكور في آيات سورة الأنعام (١٥١- ١٥٣)، ولا يتبعون غيره من السبل، وعن عبد الله بن مسعود، قال: خطَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، خطًّا بيده، ثم قال: «هذا سبيل الله مستقيمًا»، قال: ثم خطَّ عن يمينه، وشماله، ثم قال: «هذه السبل، ليس منها سبيل إلا عليه شيطان يدعو إليه»، ثم قرأ: ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ ﴾ . [حم]

سورة الأعراف

(١) **قال الله تعالى:** ﴿ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةًۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ۝ وَلَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بَعۡدَ إِصۡلَٰحِهَا وَٱدۡعُوهُ خَوۡفٗا وَطَمَعًاۚ إِنَّ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ .

صفات المتقين:

٦٣- يتأدبون بهذه الآداب عند دعاء ربِّ الأرض والسماء:

أ- الإخلاص فيه لله وحده ؛ لأن ذلك يتضمنه الخفية. [السعدي]

ب- يدعون ربهم بخضوع واستكانة، وخوف وتذلُّل ومسكنة، وإسرار وإخفاء، لأن في إسرار الدعاء وإخفائه بعدًا عن الرِّياء، وأدبًا كريمًا مع الله. [الزحيلي]

ج- لا يفسدون في الأرض؛ لأنهم يعلمون أن من ألزم شروط الدعاء بعد شرط التضرع والخفية: استقامة الداعي وصلاحه وبعده عن الإفساد في الأرض بعد إصلاحها، والهداية إلى الانتفاع بها، وتسخيرها لمصالح العباد. [الزحيلي- بتصرُّف وزيادة]

د- أن يكون القلب خائفًا طامعًا، لا غافلًا، ولا آمنًا ولا غير مبال بالإجابة. [فيض الرحمن]

٦٤- حريصون على الإحسان في كل عبادة، وذلك ببذل الجهد فيها، وأدائها كاملة لا نقص فيها بوجه من الوجوه؛ لأن العبد كلما كان أكثر إحسانًا، كان أقرب إلى رحمة ربه؛ لأن ﴿رَحۡمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ . [فيض الرحمن]

(٢) **قال الله تعالى:** ﴿قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٨﴾﴾.

صفات المتقين:

٦٥- عند القدرة يفعلون من الأسباب الدافعة عنهم أذى الغير، ما يقدر عليه، وعند العجز يصبرون ويستعينون الله، وينتظرون الفرج. [السعدي- بتصرُّف]

(٣) **قال الله تعالى:** ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾﴾.

صفات المتقين:

٦٦- من صفات التقي أنه لا يكلف الناس ما لا تسمح به طبائعهم، بل يشكر من كل أحد ما قابله به، من قول وفعل جميل أو ما هو دون ذلك، ويتجاوز عن تقصيرهم ويغضُّ طَرْفه عن نقصهم، ولا يتكبر على الصغير لصغره، ولا ناقص العقل لنقصه، ولا الفقير لفقره، بل يعامل الجميع باللطف والمقابلة بما تقتضيه الحال وتنشرح له صدورهم. [السعدي- بتصرُّف]

٦٧- ومن صفاته أيضًا أنه يأمر بكل قول حسن وفعل جميل، وخلق كامل للقريب والبعيد؛ إما تعليم علم، أو حث على خير، من صلة رحم، أو بِرِّ والدين، أو إصلاح بين الناس، أو نصيحة نافعة، أو رأي مصيب، أو معاونة على بر وتقوى، أو زجر عن قبيح، أو إرشاد إلى تحصيل مصلحة دينية أو دنيوية. [السعدي]

٦٨- ومن صفاته أنه يقابل الجاهل بالإعراض عنه وعدم مقابلته بجهله، فمن آذاه بقوله أو فعله لا يؤذيه، ومن حرمه لا يحرمه، ومن قطعه وَصلَهُ، ومن ظلَمه عَدَل فيه. [السعدي- بتصرُّف]

(٤) **قال الله تعالى:** ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُوا۟ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾﴾.

صفات المتقين:

٦٩- المتقي إذا أحسَّ بذنب، ومسَّه طائف من الشيطان، فأذنب بفعل محرم أو ترك واجب - تذكَّر من أي باب أُتِيَ، ومن أي مدخل دخل الشيطان عليه، وتذكر ما أوجب الله عليه، وما عليه من لوازم الإيمان، فأبصر واستغفر الله تعالى، واستدرك ما فرط منه بالتوبة النصوح والحسنات الكثيرة، فردَّ شيطانه خاسئًا حسيرًا، قد أفسد عليه كل ما أدركه منه. [السعدي]

سورة الأنفال

(١) **قال الله تعالى:** ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾.

صفات المتقين:

٧٠- إذا ذُكر الله خافت قلوبهم ورهبت، فأوجبت لهم خشية الله تعالى الانكفاف عن المحارم، فإن خوف الله تعالى أكبر علاماته أن يحجز صاحبه عن الذنوب، وفي حديث أصحاب الغار، قالت المرأة لابن عمها لما أرادها: «يا عبدَ الله اتَّقِ اللهَ، ولا تَفْتَحِ الخاتمَ إلا بحقِّه»، يقول: «فقمتُ عنها» [خ، م]. [السعدي- بتصرف وزيادة]

٧١- يتدبرون آيات الله إذا تليت عليهم، فتزيدهم إيمانًا.

* تقدم من صفات المتقين: أنهم على ربهم يتوكلون، أي: يعتمدون على حول الله وقوته، ويتبرئون من حولهم وقوتهم. [السعدي- بتصرُّف وزيادة]

* تقدم من صفات المتقين: إقامة الصلاة، وأنهم يخرجون صدقة أموالهم الواجبة والمستحبة؛ الواجبة، كالزكوات، والكفارات، والنفقة على الزوجات والأقارب، وما ملكت أيمانهم، والمستحبة كالصدقة في جميع طرق الخير. [السعدي- بتصرف وزيادة]

(٢) **قال الله تعالى:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ ۝١٥﴾.

- ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُواْ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾ .

٧٢- يثبتون ولا يفرُّون عند لقاء العدو، وقال النبي صلى الله عليه وسلم في وصف صيام نبي الله داود عليه السلام: «كان يصوم يومًا ويفطر يومًا، ولا يفرُّ إذا لاقى» [خ، م].

(٣) **قال الله تعالى:** ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٩﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَوَلَّوْاْ عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾ .

- ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ۖ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ .

صفات المتقين:

٧٣- يطيعون الله ورسوله صلى الله عليه وسلم بامتثال أمرهما واجتناب نهيهما، لأنهم بذلك يفوزون بمعية الله تعالى، ولأن حياة القلب والروح بعبودية الله تعالى ولزوم طاعته وطاعة رسوله على الدوام. [السعدي- بتصرُّف وزيادة]

(٤) **قال الله تعالى:** ﴿ وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً ۖ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢٥﴾ ﴾ .

صفات المتقين:

٧٤- يتقون الفتن، بالنهي عن المنكر، وقمع أهل الشر والفساد، وأن لا يُمكَّنوا من المعاصي والظلم مهما أمكن، ولقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «ما

من قوم يُعمل فيهم بالمعاصي يقدرون أن يُغَيِّرُوا عليهم ولا يُغَيِّرُوا، إلا أصابهم الله بعقابٍ قبل أن يموتوا» [حب]. [السعدي- بتصرُّف وزيادة]

(٥) **قال الله تعالى:** ﴿وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي ٱلْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ فَـَٔاوَىٰكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِۦ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٢٦﴾﴾.

صفات المتقين:

٧٥- يذكرون منَّة الله تعالى عليهم بنصرهم بعد الذلَّة، وتكثيرهم بعد القلَّة، وإغنائهم بعد العَيْلَة، فذلك أدعى لشكر نعمه سبحانه. [السعدي- بتصرُّف وزيادة]

(٦) **قال الله تعالى:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٧﴾ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾.

صفات المتقين:

٧٦- من صفاتهم أنهم لا يخونون الله ورسوله ولا يخونون أماناتهم، ويدخل في خيانة الله تعطيل فرائضه، ومجاوزة حدوده. وفي خيانة رسوله رفض سُنَّته، وإفشاء سرِّه للمشركين. وفي خيانة أمانتهم الغلول في المغانم، أي السرقة منها، وخيانة كل ما يؤتمن عليه الناس من مال أو أهل أو سرٍّ، وكل ما تعبدوا به. [القاسمي]

(٧) **قال الله تعالى:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا ... ﴿٢٩﴾﴾.

صفات المتقين:

٧٧- يجعل الله لهم في نفوسهم ملكة من العلم يفرقون بها بين الحق والباطل، ويفصلون بين الضار والنافع، وهذا النور في العلم الذي لا يصل إليه طالبه إلا بالتقوى هو الحكمة التي قال الله تعالى فيها: ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [البقرة: ٢٦٩]. [المراغي- بتصرُّف]

(٨) **قال الله تعالى:** ﴿وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُوا۟ فَتَفْشَلُوا۟ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٤٦﴾﴾.

صفات المتقين:

٧٨- من صفاتهم أنهم منابر لتجميع الأمة لا لتفريقها، ويتحملون في سبيل ذلك ويصبرون، ومن أمثلة هؤلاء المتقين الحسن بن علي رضي الله عنه، الذي قال عنه النبي صلى الله عليه وسلم: «إن ابني هذا سيِّد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين» [خ]، وصدَق رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان عام الجماعة سنة (٤١هـ)؛ إذ سار الحسنُ في أهل العراق يطلب الشام، وأقبل في أهل الشام فالتقوا، فكَرِهَ الحسنُ القتالَ، وبايع معاويةَ على أن جعل العهد من بعده للحسن، فكان أصحاب الحسن يقولون له: يا عارَ المؤمنين، فيقول: "العارُ خيرٌ من النار" [تاريخ الإسلام، للذهبي].

سورة التوبة

(١) **قال الله تعالى:** ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ ۝٦﴾.

صفات المتقين:

٧٩- يُؤمِّنون من يطلب منهم الأمان، ولو كان مشركًا، وقال النبي صلى الله عليه وسلم لأم هانئ رضي الله عنها لما أجارت رجلًا -يقال: إنه كان قريبًا لزوجها- يوم الفتح: «أَجَرْنَا مَنْ أَجَرْتِ يا أُمَّ هانِئٍ». [خ، م]

(٢) **قال الله تعالى:** ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ فَعَسَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ۝١٨﴾.

صفات المتقين:

٨٠- يَعمُرون مساجد الله بترميم بنيانها، وتنظيفها، وتنويرها بالمصابيح، وتعظيمها لله، واعتيادها للعبادة والذكر-ومن الذكر دَرْس العلم بل هو أجلُّه وأعظمه- وصيانتها مما لم تُبْنَ له المساجد، من أحاديث الدنيا فضلًا عن فضول الحديث. [الكشاف- بتصرُّف]

(٣) **قال الله تعالى:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوٓا۟ ءَابَآءَكُمْ وَإِخْوَٰنَكُمْ أَوْلِيَآءَ إِنِ ٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْكُفْرَ عَلَى ٱلْإِيمَٰنِ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۝٢٣﴾.

صفات المتقين:

٨١- يعملون بمقتضى الإيمان، فيوالون من قام به، ويعادون من لم يقم به، فلا يتخذون آباءهم وإخوانهم الذين هم أقرب الناس إليهم -وغيرهم من بابٍ أولى وأحرى- أولياء إن اختاروا على وجه الرضا والمحبة ﴿ٱلْكُفْرَ عَلَى ٱلْإِيمَٰنِ﴾.

[السعدي- بتصرُّف]

(٤) **قال الله تعالى:** ﴿قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٤﴾﴾.

صفات المتقين:

٨٢- يقدمون محبة الله ورسوله على محبة كل شيء، ويجعلون جميع الأشياء تابعة لها. [السعدي- بتصرُّف]

(٥) **قال الله تعالى:** ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ ۚ فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ ۚ وَقَٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾﴾.

صفات المتقين:

٨٣- يتقون الظلم والعدوان في الأرض وأسباب الفشل والخذلان في القتال؛ من تفرُّق الكلمة واختلاف الأهواء ومخالفة سنن الله في الاجتماع، ومن كان بهذا الوصف كان الله معه، ومن كان الله معه فلا يغلبه أحد. [المراغي- بتصرُّف]

(٦) **قال الله تعالى:** ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾.

صفات المتقين:

٨٤- حسن الظن في الله تعالى، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: كنتُ مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار فرأيتُ آثارَ المشركين، قلتُ: يا رسولَ الله، لو أن أحدَهم رفَع قدمَه رآنا، قال: «ما ظنُّك باثنين الله ثالثهما». [خ، م]

٨٥- يواسون إخوانهم ويُصبِّرونهم في أوقات المحن والشدائد.

(٧) **قال الله تعالى:** ﴿لَا يَسْتَـْٔذِنُكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ أَن يُجَٰهِدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُتَّقِينَ ﴿٤٤﴾﴾.

صفات المتقين:

٨٦- لا يستأذنون في ترك الجهاد بأموالهم وأنفسهم، لأن ما معهم من الرغبة في الخير والإيمان، يحملهم على الجهاد من غير أن يحثهم عليه حاثٌّ، فضلًا عن كونهم يستأذنون في تركه من غير عذر. [السعدي]

(٨) **قال الله تعالى:** ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًۢا بَيْنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ مِن قَبْلُ ۚ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّا ٱلْحُسْنَىٰ ۖ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿١٠٧﴾ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ۚ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا۟ ۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ ﴿١٠٨﴾ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ

أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٩﴾ ﴾ .

صفات المتقين:

٨٧- من صفات المتقين أنهم يؤسسون بيوت الله ويبنونها تقويةً للإسلام بجمع قلوب أهله على الخيرات، ورفع الاختلاف من بينهم، فهي منابر لتجميع الأمة لا لتفريقها. [القاسمي- بتصرُّف وزيادة]

(٩) **قال الله تعالى:** ﴿ ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ٱلْحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلْءَامِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱلْحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾ ﴾ .

صفات المتقين:

* هذه الصفات تقدمت، و﴿ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ﴾ هم الصائمون، و﴿ ٱلْحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ ۗ ﴾ هم العاملون بما افترض الله عليهم. [الوجيز]

(١٠) **قال الله تعالى:** ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ ﴿١١٤﴾ ﴾ .

صفات المتقين:

٨٨- من صفات التقي: كثير التأوه والتحسر من خشية الله، وكثير الدعاء والتضرع لله تعالى.

(١١) **قال الله تعالى:** ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا۟ فِيكُمْ غِلْظَةً ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٣﴾ ﴾ .

صفات المتقين:

٨٩- من صفات المتقين أن الكفار يجدون فيهم غلظة، والغلظة ضد الرقة وهي الشدة في إحلال النقمة، وذلك أدل على البصيرة في الإيمان، وأزجر عن الكفر بالله، وأهيب لأعداء الله، وهذا مثل قوله تعالى: ﴿وَٱغۡلُظۡ عَلَيۡهِمۡۚ﴾ [التوبة: ٧٣، التحريم: ٩]، وقوله تعالى في صفة الصحابة: ﴿أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ﴾ [الفتح: ٢٩]، وقوله: ﴿أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [المائدة: ٥٤].

[البسيط- بتصرُّف]

(١٢) قال الله تعالى: ﴿لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ١٢٨﴾.

صفات المتقين:

٩٠- من صفات المتقين أنه يشقُّ عليهم ما يشقُّ على إخوانهم، ويؤلمهم ما يؤلم إخوانهم، وقدوتهم في هذا الخلق إمام المتقين صلى الله عليه وسلم الذي كان من دعائه: «اللهم، من وَلِيَ من أمر أمتي شيئًا فشقَّ عليهم، فاشْقُقْ عليه، ومن وَلِيَ من أمر أمتي شيئًا فرَفَقَ بهم، فارْفُقْ به» [م].

٩١- الحرص على هداية الخلق وإيمانهم، ولم لا؟ وقد قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: «فوالله لأن يهديَ اللهُ بك رجلًا واحدًا خيرٌ لك من أن يكونَ لك حمْر النَّعَم» [خ، م].

٩٢- الرحمة والشفقة بالمؤمنين، ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: «مَثَلُ المؤمنين في توادِّهم، وتَراحُمِهم، وتعاطفهم مَثَلُ الجسد إذا اشتكى منه عُضوٌ تداعى له سائر الجسد بالسهر والحُمَّى» [خ، م].

سورة يونس

(١) **قال الله تعالى:** ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ إِنۡ عَصَيۡتُ رَبِّي عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ١٥﴾.

صفات المتقين:

* تقدم أن من صفات المتقين: أنهم يخافون أهوال يوم القيامة، وما فيه من حساب دقيق.

(٢) **قال الله تعالى:** ﴿أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٦٢ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ٦٣ لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ لَا تَبۡدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ٦٤﴾.

صفات المتقين:

٩٣- من صفات المتقين أنهم خُصُّوا بولاية الله النصير، قال تعالى: ﴿إِنۡ أَوۡلِيَآؤُهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُتَّقُونَ﴾ [الأنفال: ٣٤]، وقال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلۡمُتَّقِينَ﴾ [الجاثية: ١٩].

وهؤلاء لهم البشارة في الدنيا، وهي: الثناء الحسن، والمودة في قلوب المؤمنين، والرؤيا الصالحة، وما يراه العبد من لطف الله به وتيسيره لأحسن الأعمال والأخلاق، وصرفه عن مساوئ الأخلاق، ولهم البشارة في الآخرة وذلك عند قبض أرواحهم، وفي قبورهم، وفي الآخرة تمام البشرى بدخول جنات النعيم، والنجاة من العذاب الأليم. [السعدي- بتصرُّف]

(٣) **قال الله تعالى:** ﴿ ۞ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ نُوحٍ إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيۡكُم مَّقَامِي وَتَذۡكِيرِي بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلۡتُ فَأَجۡمِعُوٓاْ أَمۡرَكُمۡ وَشُرَكَآءَكُمۡ ثُمَّ لَا يَكُنۡ أَمۡرُكُمۡ عَلَيۡكُمۡ غُمَّةٗ ثُمَّ ٱقۡضُوٓاْ إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ ٧١ ﴾ .

صفات المتقين:

٩٤- من صفات التقي، أنه: قويُّ القلب ثابتُ الفؤاد أمامَ أعدائه مهما بلغوا من القوة والبطش؛ لأنه يتوكل ويعتمد على إلهٍ عظيم في دَفْع كلِّ شرٍّ يُراد به، فهذا جندُه الذي لا يُغلب، وعدَّته التي لا تنفد.

سورة هود

(١) **قال الله تعالى:** ﴿وَيَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱلَّذِى فَطَرَنِىٓ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٥١﴾﴾.

صفات المتقين:

٩٥- الزهد في الدنيا، وعدم طلب المال على دعوتهم، وأئمة المتقين هم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لم يطلبوا قطُّ أجرًا أو مالًا أو جاهًا من الناس، بل رزقهم على الله، وكانوا يزهدون في متاع الدنيا ليكونوا قدوة في الإخلاص.

(٢) **قال الله تعالى:** ﴿تِلْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ ۖ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا ۖ فَٱصْبِرْ ۖ إِنَّ ٱلْعَٰقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٩﴾﴾.

صفات المتقين:

٩٦- من صفات المتقين النصر على أعدائهم، فالعاقبة تكون لهم، قال هرقل لما سأل أبا سفيان رضي الله عنه عن حرب قريش مع النبي صلى الله عليه وسلم: «وكذلك الرسلُ تُبتلى وتكونُ لها العاقبةُ» [خ]، والمتقون في الآخرة هم الفائزون بالجنة.

(٣) **قال الله تعالى:** ﴿فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ ۝٥٥ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى ٱللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ ۚ مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذٌۢ بِنَاصِيَتِهَآ ۚ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ .

صفات المتقين:

٩٧- قويُّ القلب ثابتُ الفؤاد أمامَ أعدائه مهما بلغوا من القوة والبطش؛ لأنه يتوكل ويعتمد على إلهٍ عظيم على صراطٍ مستقيم يتصرف في جميع المخلوقات بالعدل والحكمة، والإحسان والرحمة، فهو -سبحانه وتعالى- يكفيه كلَّ ما يخيفه أو يؤذيه.

(٤) **قال الله تعالى:** ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَٰهِيمَ ٱلرَّوْعُ وَجَآءَتْهُ ٱلْبُشْرَىٰ يُجَٰدِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ ۝٧٤ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ ۝٧٥ يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَآ ۖ إِنَّهُۥ قَدْ جَآءَ أَمْرُ رَبِّكَ ۖ وَإِنَّهُمْ ءَاتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ﴾ .

صفات المتقين:

٩٨- يجتمع في التقي هذه الصفات الثلاث:

أ- غير عجول على كل من أساء إليه أو كثير الاحتمال ممن آذاه ، صفوح عمن عصاه.

ب- كثير التأوُّه من خوف الله.

ج- تائب راجع إلى الله.

وهذه الصفات دالة على رقة القلب والرأفة والرحمة، فبين أن ذلك مما حمله على المجادلة فيهم رجاء أن يرفع عنهم العذاب ويمهلوا لعلهم يحدثون التوبة كما حمله على الاستغفار لأبيه. [النسفي- بتصرُّف]

(٥) **قال الله تعالى:** ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾﴾.

صفات المتقين:

٩٩- يوقنون بأن ما يسعون فيه من إصلاح للنفس أو المجتمع لا يكون إلا بتوفيق الله وتسديده لا بحولهم وقوتهم، فهو وحده الموفِّق المُسدِّد لعباده. ولقد علَّم النبي صلى الله عليه وسلم عليًّا رضي الله عنه هذا الدعاء: «اللهم اهْدِني وسدِّدني»، وفي لفظ: «اللهم إني أسألك الهُدَى والسَّدَاد» [م].

* تقدم أن من صفات المتقين: أنهم على ربهم يتوكلون، أي: يعتمدون على حول الله وقوته، ويتبرئون من حولهم وقوتهم. [السعدي- بتصرُّف وزيادة].

١٠٠- يُنيبون إلى الله ، أي: يرجعون إليه بالتوبة والطاعة والمحبة، ويرجعون إليه في كل ما أهمَّهم في الدنيا، ولقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس رضي الله عنهما: «إذا سألتَ فاسْألِ الله، وإذا استعنتَ فاستَعنْ بالله» [ت].

[المراغي- بتصرُّف وزيادة]

سورة يوسف

(١) **قال الله تعالى:** ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ﴾ .

صفات المتقين:

١٠١- من صفات المتقين: الأدب مع آبائهم عند مخاطبتهم.

(٢) **قال الله تعالى:** ﴿قَالَ يَٰبُنَىَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْدًا ۖ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ۝٥﴾ .

- ﴿إِذْ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ۝٨﴾ .

صفات المتقين:

١٠٢- الشفقة والرحمة بالصغير وإكرامه، ولقد جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: تُقبِّلون الصبيان؟ فما نُقبِّلُهم، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: «أَوَأملكُ لك أن نزَع الله من قَلْبك الرحمة» [خ، م].

وعن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يُؤتى بأوَّل الثمر، فيقول: «اللهم بارك لنا في مدينتنا، وفي ثمارنا، وفي مُدِّنا، وفي صاعنا بركةً مع بركةٍ»، ثم يعطيه أصغرَ من يحضرُه من الولدان.

قال النووي: «وخصَّ بهذا الصغير لكونه أرغب فيه وأكثر تطلعًا إليه وحرصًا عليه» [شرح مسلم].

(٣) **قال الله تعالى:** ﴿وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍ ۚ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ۝١٨﴾ .

صفات المتقين:

١٠٣- الصبر الجميل، فهم يصبرون في أوقات المحن الصبر الجميل السالم من السخط والتَّشكِّي إلى الخلق، ويستعينون الله على ذلك، لا يعتمدون على حولهم وقوتهم. [السعدي- بتصرُّف وزيادة]

(٤) **قال الله تعالى:** ﴿وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحْسَنَ مَثْوَايَ ۖ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾﴾.

صفات المتقين:

١٠٤- الاستعاذة بالله واللجوء إليه والاعتصام به في أوقات المحن والملمات.

١٠٥- أمناء لا يعرفون الخيانة.

١٠٦- يخافون من الظلم؛ لأن أهله لا يفلحون أبدًا.

(٥) **قال الله تعالى:** ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا ۚ﴾.

- ﴿إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ ﴿٣٧﴾﴾.

- ﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِي بِهِۦ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّٰتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ۚ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ﴿٥٠﴾﴾.

صفات المتقين:

١٠٧- حُسْن العِشْرة وستر عورات من يعيشون معهم، وذلك في قوله: ﴿إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ ﴿٣٧﴾﴾ مكتفيًا بذلك، ولم يقص عليهما شيئًا من أمر امرأة العزيز، وكذلك فعل مع رسول الملك، فقد قال

له: ﴿ فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ﴾، فذكر النساء جملةً ولم يصرِّح بامرأة العزيز، وكل ذلك إكرامًا لأهل البيت الذين أحسنوا مثواه في صغره. [القرطبي- بتصرُّف وزيادة]

(٦) **قال الله تعالى:** ﴿ يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجْنِ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴿٣٩﴾ ﴾.

صفات المتقين:

١٠٨- لا تشغلهم المحن عن الدعوة إلى الله تعالى، وإنقاذ العباد من النار.

(٧) **قال الله تعالى:** ﴿ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَٰعَنَا عِندَهُۥٓ إِنَّآ إِذًا لَّظَٰلِمُونَ ﴿٧٩﴾ ﴾.

صفات المتقين:

١٠٩- لا يأخذون أحدًا بذنب غيره، وإن كان أبًا أو أخًا أو قريبًا، وهكذا فعل أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم مع أقارب أبي لؤلؤة المجوسي قاتل أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه، فخرج من أسرته أبو الزناد شيخ الإمام مالك، وهكذا يصنع العدل والإحسان الرجال!

(٨) **قال الله تعالى:** ﴿ يَٰبَنِيَّ ٱذْهَبُوا۟ فَتَحَسَّسُوا۟ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَاْيْـَٔسُوا۟ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٧﴾ ﴾.

صفات المتقين:

١١٠- الطمع في رحمة الله، وعدم اليأس من روح الله أبدًا.

(٩) **قال الله تعالى:** ﴿ قَالَ أَنَا۟ يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِى ۖ قَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٩٠﴾ قَالُوا۟ تَٱللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ ﴿٩١﴾ قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ ۖ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ .

صفات المتقين:

١١١- من صفات المتقين: إذا قَدَروا عَفَوا عمَّن ظلمهم، وقد سبق الإشارة إلى هذه الصفة في (سورة آل عمران) في قوله تعالى: ﴿ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ ﴾، في الصفة رقم (٣٢)، ولكن هنا صفة زائدة، وهي: أنهم من شدة نقاء قلوبهم، وبلوغهم درجة عالية من الإحسان= أنهم لا يعاتبون من ظلمهم، ولا يُوَبِّخونهم بأيِّ لَفْظٍ أو لَحْظٍ، مكتفين بقولهم: ﴿ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ ﴾.

١١٢- يدعون لمن ظلمهم أن يغفر الله له.

سورة الرعد

(١) **قال الله تعالى:** ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ۝١٩ ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلْمِيثَٰقَ ۝٢٠ وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ ۝٢١ وَٱلَّذِينَ صَبَرُواْ ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عُقْبَى ٱلدَّارِ ۝٢٢ ... ۞مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا ۚ تِلْكَ عُقْبَى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ ۚ﴾ .

صفات المتقين:

تقدم الإشارة إلى أن من صفات المتقين: أنهم أولو الألباب لبُّ العالَم وصفوة بني آدم، وهنا مجموعة من الأوصاف لأولي الألباب الذين هم المتقون:

١١٣- فهم ﴿يُوفُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ﴾ وتقدم الكلام على صفة الوفاء بالعهد، وهنا وصف زائد على ذلك، وهو: ﴿وَلَا يَنقُضُونَ ٱلْمِيثَٰقَ﴾، أي: العهد الموثَّق باليمين، فدخل في ذلك جميع المواثيق والعهود والأيمان والنذور، التي يعقدها العباد، وصدر سبحانه صفات أولى الألباب، بصفة الوفاء بعهد الله، وعدم النقض للمواثيق، لأن هذه الصفة تدل على كمال الإيمان، وصدق العزيمة، وصفاء النفس. [السعدي، الوسيط- بتصرُّف]

١١٤- ﴿وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ﴾ من الرحم وموالاةِ المؤمنين والإيمان بجميع الأنبياء المجمعين على الحق من غير تفريقٍ بين أحد منهم، ويندرج فيه مراعاةُ جميع حقوق الناس، بل حقوق كل ما يتعلق بهم من الهرِّ والدَّجاج. [الإرشاد]

١١٥- وصفة الخشية من الله تقدمت، وكذلك صفة الإيمان باليوم الآخر، ولكن هنا وصف زائد، وهو أن إيمانهم باليوم الآخر ظهر أثره عليهم، وهو أنهم يخافون أهوال يوم القيامة، وما فيه من حساب دقيق، فيحملهم ذلك على أن يحاسبوا أنفسهم قبل أن يحاسبوا. [الوسيط- بتصرُّف]

١١٦- الصبر، وهنا وصف زائد على الصبر، وهو: الصبر ﴿ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِمۡ﴾.

١١٧- تقدم أن من صفات المتقين: أنهم ينفقون أموالهم في اليسر والعسر، وهنا وصف آخر مع الإنفاق، وهو: ﴿سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ﴾، وهذا الوصف والذي قبله يسلط الضوء على اعتنائهم بمعنى الإخلاص، وهذا يدل على أن هؤلاء المتقين يراعون الأحوال والمقامات، فينفقون علانية في الوقت الذي يستوجب ذلك، وينفقون سرًّا في الوقت الذي يستوجب ذلك، وهذا يدل على مدى حكمتهم، ولم لا؟! وهم أولو الألباب.

١١٨- مقابلة الإساءة بالإحسان؛ فيعطون من حرمهم، ويعفون عمن ظلمهم، ويصلون من قطعهم، ويحسنون إلى من أساء إليهم.

سورة إبراهيم

(١) **قال الله تعالى:** ﴿ وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنَا سُبُلَنَاۚ وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَآ ءَاذَيْتُمُونَاۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ .

صفات المتقين:

* الصبر على الإيذاء في سبيل الله، وقد سبق الإشارة إليه.

(٢) **قال الله تعالى:** ﴿ قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ ﴿٣١﴾ ﴾ .

صفات المتقين:

* إقامة الصلاة.

* الإنفاق سرًّا وعلانية.

وهذه الصفات سبق الإشارة إليها أيضًا.

(٣) **قال الله تعالى:** ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ ... رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِيٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴾ .

صفات المتقين:

* تقدم أن من صفات المتقين الحرص على نشر الأمن والاستقرار والرخاء في المجتمع المؤمن، ولا شك أن أول من يحرصون لهم على ذلك هم الأهل والذرية،

فكما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «خيرُكم خيرُكم لأهله وأنـا خـيرُكم لأهـلي» [ت].

سورة الحجر

(١) **قال الله تعالى:** ﴿وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ﴾.

صفات المتقين:

١١٩- الصفح الجميل، أي: الحسن الذي قد سَلِم من الحقد والأذية القولية والفعلية، دون الصفح الذي ليس بجميل، وهو الصفح في غير محله، فلا يصفح حيث اقتضى المقام العقوبة، كعقوبة المعتدين الظالمين الذين لا ينفع فيهم إلا العقوبة، وهذا هو المعنى. [السعدي]

(٢) **قال الله تعالى:** ﴿وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ۝٩٩﴾.

صفات المتقين:

* تقدم في صفات المتقين «القنوت»، الذي هو دوام الطاعة، مع مصاحبة الخشوع والخضوع، وهذا في معنى قوله تعالى: ﴿وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ﴾.

سورة النحل

(١) **قال الله تعالى:** ﴿ ۞ وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۚ قَالُوا۟ خَيْرًا ۗ ﴾ .

صفات المتقين:

١٢٠ - إذا قيل لهم: ما الذي أنزل الله على النبي محمد صلى الله عليه وسلم؟ قالوا: أنزل الله عليه الخير والهدى. [التفسير الميسر]

(٢) **قال الله تعالى:** ﴿ كَذَٰلِكَ يَجْزِى ٱللَّهُ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٣١﴾ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ .

صفات المتقين:

١٢١ - قوله: ﴿ طَيِّبِينَ ﴾ كلمة مختصرة جامعة للمعاني الكثيرة، وذلك لأنه يدخل فيه إتيانهم بكل ما أمروا به، واجتنابهم عن كل ما نهوا عنه ويدخل فيه كونهم موصوفين بالأخلاق الفاضلة مبرئين عن الأخلاق المذمومة. [الرازي]

وانظر كتابنا «بناؤك الأخلاقي».

(٣) **قال الله تعالى:** ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ ... ﴾ .

صفات المتقين:

* العدل، والإحسان، وإيتاء ذي القربى، هذه الصفات تقدم ذكرها، وكذلك الابتعاد عن الفحشاء والمنكر والبغي، وكذلك الوفاء بعهد الله، وعدم نقض الأيمان، كل هذا سبق ذكره.

(٤) **قال الله تعالى:** ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ ۖ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّٰبِرِينَ ﴿١٢٦﴾ وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ﴾.

صفات المتقين:

١٢٢- تقدم ذكر صفة الإنصاف في العقاب وترك الزيادة فيه، وهي الصفة رقم (١٦)، وهنا يرشد المولى عز وجل عباده المتقين القادرين على الانتقام إلى صفة أفضل من ذلك، ألا وهي الصبر، لأن الله ينتقم من الظالم بأشد مما كان ينتقم منه لنفسه. [المراغي- بتصرُّف وزيادة]

سورة الإسراء

(١) **قال الله تعالى:** ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ .

صفات المتقين:

* تقدم أن من صفات المتقين: الشكر، وهو اعتراف القلب بمنة الله تعالى، وتلقيها افتقارًا إليها، وصرفها في طاعة الله تعالى، وصونها عن صرفها في المعصية. [السعدي]

(٢) **قال الله تعالى:** ﴿وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا﴾ .

صفات المتقين:

١٢٣ - من قصد ثواب الآخرة بأعمال البر، وسعى لها سعيها الخالي من الرياء والسمعة، وهو مؤمن بما أوجب الله الإيمان به، فأولئك المتصفون بتلك الصفات كان سعيهم مقبولًا عند الله وسيجازيهم عليه. [المختصر في التفسير] ، وسبق الإشارة إلى أن الله يتقبل من المتقين.

(٣) **قال الله تعالى:** ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ ۖ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا ﴿٣٣﴾﴾ .

صفات المتقين:

* تقدم أن من صفات المتقين: الإنصاف في العقاب وترك الزيادة فيه، كما أنهم يتركون الاعتداء بما لم يُرخَّص لهم فيه، كأن يُمثَّل بجثة القاتل، أو يُقتَل غير القاتل. [الألوسي، المراغي- بتصرُّف]

(٤) **قال الله تعالى:** ﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ ۖ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴿١١١﴾﴾.

صفات المتقين:

* تقدم أن من صفات المتقين: أنهم يحمدون الله عز وجل، ويُثنون عليه، ويُمجِّدونه ويُعظِّمونه، قال تعالى: ﴿ٱلتَّـٰٓئِبُونَ ٱلْعَـٰبِدُونَ ٱلْحَـٰمِدُونَ﴾ [التوبة: ١١٢].

١٢٤- ينزهون ربهم عن النقائص والعيوب؛ من اتخاذ الشريك في الملك، وأنه لا يتولى أحدًا من خلقه ليتعزَّز به ويعاونه، فإنه الغني الحميد، الذي لا يحتاج إلى أحد من المخلوقات، في الأرض ولا في السماوات، ولكنه يتخذ أولياء إحسانًا منه إليهم ورحمة بهم. [السعدي- بتصرُّف]

سورة الكهف

(١) **قال الله تعالى:** ﴿فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَسَفًا﴾.

صفات المتقين:

١٢٥ - الشفقة على خلق الله تعالى؛ وقال الرازي: إن مكارم الأخلاق منحصرة في شيئين؛ التعظيم لأمر الله، والشفقة على خلق الله. وإلى هذا أشار عليه السلام بقوله: الصلاة وما ملكت أيمانكم. [الرازي- بتصرُّف]

(٢) **قال الله تعالى:** ﴿إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ فَقَالُواْ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾ ... وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأْوُۥٓاْ إِلَى ٱلْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا ﴿١٦﴾﴾.

صفات المتقين:

* تقدم أن من صفات المتقين: أنهم عند العجز يصبرون ويستعينون الله، وينتظرون الفرج. [السعدي- بتصرُّف]

(٣) **قال الله تعالى:** ﴿فَٱبْعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴿١٩﴾ إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُواْ عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَن تُفْلِحُوٓاْ إِذًا أَبَدًا ﴿٢٠﴾﴾.

صفات المتقين:

١٢٦- أنهم يتحرون في مأكلهم أن يكون حلالًا حتى في أوقات المحن، ولا يتساهلون في الأخذ بالرُّخَص، فهم لم يذبحوا كلبهم، وكذلك لم يبيحوا لأنفسهم في هذه الظروف العصيبة أن يأكلوا ذبيحة وثني أو طعامًا مغصوبًا. [الطبري، البسيط - بتصرُّف وزيادة]

١٢٧- حريصون على تحقيق مقاصد الشريعة في أوقات المحن، ومن هذه المقاصد حفظ النفس من الهلاك، وحفظ الدين، فمع ضيق الدنيا ومحاربة المجتمع لهم، لم يفكر واحد منهم في الانتحار، ولم يشتروا الحياة الدنيا بالآخرة.

(٤) **قال الله تعالى:** ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّى لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا ﴿٢٤﴾﴾، و: ﴿قَالَ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾﴾.

صفات المتقين:

١٢٨- يقدمون مشيئة الله تعالى قبل الإقدام على أي أمر من أمورهم، ويذكرون ربهم إذا نسوا.

(٥) **قال الله تعالى:** ﴿وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ﴾.

صفات المتقين:

١٢٩- من صفات المتقين أنهم يُذكِّرون أنفسَهم وغيرَهم أن ما هم فيه من نِعَم إنما هو بمشيئة الله وحَوْله وقوَّته، وقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: «من أكل طعامًا، فقال: الحمدُ لله الذي أطعمَني هذا ورزقَنيه من غير حولٍ مني ولا قوةٍ، غُفر له ما تقدَّم من ذنبه» [د، ت، ق].

(٦) **قال الله تعالى:** ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾﴾.

صفات المتقين:

١٣٠- علو الهمة في طلب العلم وسلوك طريقه.

(٧) **قال الله تعالى:** ﴿فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾﴾.

صفات المتقين:

١٣١- أنهم يرحمون مَنْ تحتَ أيديهم من الخَدَم، وإن أخطأ الواحد منهم أو نسي، فلا يوجهون له أي لوم أو عتاب، كما قال أنس رضي الله عنه: «خدمتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم عشر سنين، فما قال لي: أُفٍّ، ولا: لِمَ صنعتَ؟ ولا: ألا صنعتَ» [خ، م].

(٨) **قال الله تعالى:** ﴿قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾﴾.

صفات المتقين:

١٣٢- التواضع، وظهر هذا في قوله: ﴿مِمَّا عُلِّمْتَ﴾، كأنه يقول: لا أطلب منك أن تجعلني مساويًا لك في العلم، بل أطلب منك أن تعطيني جزءًا من أجزاء ما علمت. [السراج]

(٩) **قال الله تعالى:** ﴿قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَٰحِبْنِى ۖ قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّى عُذْرًا ﴿٧٦﴾﴾.

صفات المتقين:

١٣٣- الحياء، وأشار إلى هذه الصفة النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: «رحمةُ الله علينا وعلى موسى، لولا أنه عجَّل لرأى العَجَبَ، ولكنه أَخَذَتْه من صاحبه ذَمَامةٌ ﴿قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَٰحِبْنِى ۖ قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّى عُذْرًا﴾، ولو صَبَرَ لرأى العَجَبَ» [م].

وقوله: «أَخَذَتْه من صاحبِه ذَمامةٌ»، أي: استحياءٌ لكثرة مخالفته. [الديباج]

(١٠) **قال الله تعالى:** ﴿أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾ ... وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ﴾.

صفات المتقين:

١٣٤- لا ينسبون إلى الله إلا الحسَن بإشارة: ﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ۚ﴾، وهذا من حُسن أدبهم مع الله. [الفروق- بتصرُّف وزيادة]

١٣٥- الحَزْم، وحازم الرأي هو الذي اجتمعت له شئونُ رأيه وعرَف منها خيرَ الخيرَيْن وشرَّ الشرَّيْن فأحْجَم في موضع الإحجام وأقْدَم في محل الإقدام. [الفيض]

(١١) **قال الله تعالى:** ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ ۖ قُلْ سَأَتْلُوا۟ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ وَءَاتَيْنَـٰهُ مِن كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾ فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴾ .

صفات المتقين:

١٣٦- يستعملون الأسباب على وجهها، فليس كلٌّ من عنده شيء من الأسباب يسلكه، ولا كلُّ أحد يكون قادرًا على السبب، فإذا اجتمع القدرة على السبب الحقيقي والعمل به، حصل المقصود، وإن عُدما أو أحدهما لم يحصل.

[السعدي- بتصرُّف]

(١٢) **قال الله تعالى:** ﴿ قَالُوا۟ يَـٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٤﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّى فِيهِ رَبِّى خَيْرٌ فَأَعِينُونِى بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾ ﴾ .

صفات المتقين:

١٣٧- مغاليق للشر وأبوابه، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «إن من الناس مفاتيحَ للخير مغاليقَ للشر، وإن من الناس مفاتيحَ للشر مغاليقَ للخير، فطوبى لمن جعل الله مفاتيحَ الخير على يديه، وويلٌ لمن جعل الله مفاتيحَ الشر على يديه».

[ق]

سورة مريم

(١) **قال الله تعالى:** ﴿إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا ۝٣ قَالَ رَبِّ إِنِّى وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّى وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾.

صفات المتقين:

١٣٨- يدعون ربهم في سرٍّ وخفية، وثناء الله جل وعلا على زكريا عليه السلام بكون دعائه خفيًّا يدل على أن إخفاء الدعاء أفضل من إظهاره وإعلانه. [أضواء البيان- بتصرُّف]

١٣٩- يتوسلون إلى الله تعالى بضعفهم وعجزهم، وهذا من أحب الوسائل إلى الله، لأنه يدل على التبري من الحول والقوة، وتعلق القلب بحول الله وقوته. [السعدي- بتصرُّف]

(٢) **قال الله تعالى:** ﴿فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝٥ يَرِثُنِى وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ ۖ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ۝٦﴾.

صفات المتقين:

١٤٠- يحملون همَّ تبليغ الدعوة والدِّين في حياتهم وبعد موتهم.

(٣) **قال الله تعالى:** ﴿يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا ۝١٢ وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةً ۖ وَكَانَ تَقِيًّا ۝١٣ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا﴾.

صفات المتقين:

* تقدم في الصفة العاشرة أنه لا تتم التقوى لعبد إلا إذا أخذ أحكام الشرع بحزم وعزم؛ لأن كل التكليفات الشرعية وخصوصًا العبادات لتربية النفس

المؤمنة على التقوى، وإيداع المهابة من الله تعالى في قلوب العباد. [أيسر التفاسير، زهرة التفاسير]

١٤١- بارٌّ بوالديه، يسارع في طاعتهما ومحبتهما، غير عاق بهما، ولا يستكبر عن طاعة ربه وطاعة والديه، ويكون متواضعًا متذللًا لله ولوالديه، يأتمر لما أمر به، وينتهي عمَّا نهي عنه، لا يعصي ربَّه، ولا والديه. [الطبري- بتصرُّف وزيادة]

(٤) قال الله تعالى: ﴿قَالَتْ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا﴾.

صفات المتقين:

١٤٢- لا يزنون، وفي حديث أصحاب الغار، قالت المرأة لابن عمها لما أرادها: «يا عبدَ الله اتَّقِ اللهَ، ولا تَفْتَحِ الخاتمَ إلا بحقِّه» [خ، م].

١٤٣- يلوذون بالله في أوقات المحن والشدائد، ويستعيذون به من كل شرٍّ.

(٥) قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾.

صفات المتقين:

* من صفات المتقين المحافظة على أوامر الله من صلاة وزكاة وبـرٍّ، وتواضع ولين جانب.

(٦) قال الله تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٤١﴾ ... قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيْكَ ۖ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّيٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴿٤٧﴾﴾.

صفات المتقين:

١٤٤- كثير الصدق، فهو الصادق في أقواله وأفعاله وأحواله، المُصدِّق بكل ما أمر بالتصديق به، وذلك يستلزم العلم العظيم الواصل إلى القلب، المؤثر فيه، الموجب لليقين، والعمل الصالح الكامل. [السعدي] وكذلك سائر الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام يتصفون بهذه الصفة.

(٧) **قال الله تعالى:** ﴿قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِي يَـٰٓإِبْرَٰهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ ۖ وَٱهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴿٤٦﴾ قَالَ سَلَـٰمٌ عَلَيْكَ ۖ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّيٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴿٤٧﴾﴾.

صفات المتقين:

١٤٥- لا يطيعون الوالدَيْن الكافرَيْن في كفرهم وشركهم، ولكن يصاحبونهما في الدنيا معروفًا، ويقولون لهما قولًا كريمًا.

(٨) **قال الله تعالى:** ﴿وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَـٰبِ إِسْمَـٰعِيلَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥٤﴾ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرْضِيًّا﴾.

صفات المتقين:

١٤٦- صادق الوعد.

١٤٧- يأمرون أهلهم بالصلاة والزكاة.

(٩) **قال الله تعالى:** ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتُ ٱلرَّحْمَـٰنِ خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴿٥٨﴾﴾.

صفات المتقين:

١٤٨- إذا سمعوا بآيات الله سبحانه سجدوا وبكوا من خشية الله تعالى.

[الوجيز، للواحدي]

(١٠) **قال الله تعالى:** ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا ٩٦﴾.

صفات المتقين:

١٤٩- سيجعل لهم الرحمن ودًّا في الدنيا، في صدور عباده المؤمنين. [الطبري]

سورة طه

(١) **قال الله تعالى:** ﴿ وَهَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ۝٩ إِذْ رَءَا نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى ۝١٠ ﴾ .

صفات المتقين:

١٥٠- غيور على أهل بيته، وفي الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم: «أتعجبون من غَيْرة سعد، لأنا أغْيَرُ منه، والله أغْيَرُ منِّي» [خ، م].

(٢) **قال الله تعالى:** ﴿ قَالُوا۟ لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلَّذِى فَطَرَنَا ۖ فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ ۖ إِنَّمَا تَقْضِى هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَآ ۝٧٢ إِنَّآ ءَامَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَٰيَٰنَا وَمَآ أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ ٱلسِّحْرِ ۗ وَٱللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴾ .

صفات المتقين:

١٥١- لا يبيعون دينهم بثمن بخس، وذلك لما حصل عندهم من اليقين التام والبصيرة الكاملة في أصول الدين. [اللباب- بتصرُّف وزيادة]

١٥٢- لا يخافون في الله لومة لائم.

(٣) **قال الله تعالى:** ﴿ ۞ وَمَآ أَعْجَلَكَ عَن قَوْمِكَ يَٰمُوسَىٰ ۝٨٣ قَالَ هُمْ أُو۟لَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِى وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ ۝٨٤ ﴾ . و: ﴿ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ۖ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ۝١١٤ ﴾ .

صفات المتقين:

١٥٣- المسارعة والعجلة في طلب رضا الله تعالى. [بصائر - بتصرُّف وزيادة]

(٤) **قال الله تعالى:** ﴿قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِيٓ ۖ إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي ﴿٩٤﴾﴾.

صفات المتقين:

١٥٤- الحرص على وحدة الجماعة، والتعامل مع القضايا المتعلقة بذلك بحكمة وتأنٍّ، وذلك لأن هارون لو خرج لتبعه جماعة ممن لم يعبد العجل وتخلَّف مع السامري عند العجل آخرون، وربما أفضى ذلك إلى القتال بينهم. [فتح البيان- بتصرُّف وزيادة]

(٥) **قال الله تعالى:** ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴿١١٤﴾﴾.

صفات المتقين:

١٥٥- الحرص على طلب العلم والازدياد منه، لأنه بالعلم يزداد تقوى وخشية لله عز وجل، كما قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾ [فاطر: ٢٨].

(٦) **قال الله تعالى:** ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٣١﴾ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ﴿١٣٢﴾﴾.

صفات المتقين:

١٥٦- يطبقون هاتين الآيتين، وكان عروة بن الزبير رضي الله عنه إذا رأى ما عند السلاطين دخل داره، ثم تلى هاتين الآيتين، ثم ينادي: الصلاةَ الصلاةَ، يرحمكم الله. [الطبري]

سورة الأنبياء

(١) **قال الله تعالى:** ﴿ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٧ ﴾ .

صفات المتقين:

١٥٧- إذا خفي عليهم أمر من أمور دينهم يرجعون إلى أهل الذكر، ولا يرجعون إلى العقول المشوبة بآفة الوهم والخيال، فإن فيها للنفس والشيطان مدخلًا بإلقاء الشبهات. [روح البيان - بتصرُّف وزيادة]

(٢) **قال الله تعالى:** ﴿ ... وَذِكۡرٗا لِّلۡمُتَّقِينَ ٤٨ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُم بِٱلۡغَيۡبِ وَهُم مِّنَ ٱلسَّاعَةِ مُشۡفِقُونَ ٤٩ ﴾ .

صفات المتقين:

١٥٨- يخافون عذاب ربهم وهو غائب عنهم غير مرئي لهم، وهم من عذاب يوم القيامة وسائر أحوالها خائفون وجلون. [المراغي]

(٣) **قال الله تعالى:** ﴿ إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِيٓ أَنتُمۡ لَهَا عَٰكِفُونَ ٥٢ قَالُواْ وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا لَهَا عَٰبِدِينَ ٥٣ قَالَ لَقَدۡ كُنتُمۡ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُمۡ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ٥٤ .... أُفّٖ لَّكُمۡ وَلِمَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ٦٧ ﴾ .

صفات المتقين:

١٥٩- ينهون عن المنكر، ولو كان أصحاب المنكر أحب الناس إلى قلوبهم، مستعينين في ذلك بالله، ثم بالحجج العقلية التي تبصر الضالَّ بالحق، وتردُّه إلى الصواب.

(٤) **قال الله تعالى:** ﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَٱلطَّيْرَ ۚ وَكُنَّا فَٰعِلِينَ﴾.

صفات المتقين:

١٦٠- الإخلاص، بل هم رموز للإخلاص، فإذا كان إخلاص الطير والجمادات في تسبيح الخالق لا يشوبه شيء، فإن المتقين فاق إخلاصهم إخلاص هذه الكائنات، لأنهم يجاهدون النفس والهوى والدنيا والشيطان، فكانت هذه الكائنات تابعة لهم في تسبيح الخالق سبحانه، "ولا يحصل الإخلاص إلا بعد الزهد، ولا زهد إلا بتقوى، والتقوى متابعة الأمر والنهي" [مجموع الفتاوى].

(٥) **قال الله تعالى:** ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ ۝٩٠﴾.

صفات المتقين:

١٦١- يبادرون إلى الخيرات، ويفعلونها في أوقاتها الفاضلة، ويكملونها على الوجه اللائق الذي ينبغي، ولا يتركون فضيلة يقدرون عليها، إلا انتهزوا الفرصة فيها. [السعدي- بتصرُّف]

١٦٢- يفزعون إلى الله فيدعونه في حال الرخاء وحال الشدة. [القرطبي- بتصرُّف]

١٦٣- يكونون لله متواضعين متذللين، ولا يستكبرون عن عبادة الله ودعائه. [الطبري- بتصرُّف]

سورة الحج

(١) **قال الله تعالى:** ﴿وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ وَهُدُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡحَمِيدِ ٢٤﴾.

صفات المتقين:

١٦٤- ﴿هُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ﴾ الذي أفضله وأطيبه كلمة الإخلاص، ثم سائر الأقوال الطيبة التي فيها ذكر الله، أو إحسان إلى عباد الله، ﴿وَهُدُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡحَمِيدِ﴾ أي: هداهم ربهم في الدنيا إلى طريق الرب الحميد، وطريقه: دينه دين الإسلام الذي شرعه لخلقه، وأمرهم أن يسلكوه. [السعدي- الطبري]

(٢) **قال الله تعالى:** ﴿ذَٰلِكَۖ وَمَن يُعَظِّمۡ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦۗ وَأُحِلَّتۡ لَكُمُ ٱلۡأَنۡعَٰمُ إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡۖ فَٱجۡتَنِبُواْ ٱلرِّجۡسَ مِنَ ٱلۡأَوۡثَٰنِ وَٱجۡتَنِبُواْ قَوۡلَ ٱلزُّورِ ٣٠ حُنَفَآءَ لِلَّهِ غَيۡرَ مُشۡرِكِينَ بِهِۦۚ﴾.

صفات المتقين:

١٦٥- يعظمون معاصي الله وما نهى عنه، وتعظيمها ترك ملابستها. [البغوي- بتصرُّف]

١٦٦- يجتنبون الرجس من الأوثان ويجتنبون قول الزور.

١٦٧- مقبلون على الله وعلى طاعته، معرضون عما سواه. [السعدي- بتصرُّف]

(٣) **قال الله تعالى:** ﴿وَمَن يُعَظِّمۡ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقۡوَى ٱلۡقُلُوبِ ٣٢﴾.

صفات المتقين:

١٦٨- يعظمون شعائر الدين الظاهرة، ومعنى تعظيمها: إجلالها، والقيام بها، وتكميلها على أكمل ما يقدر عليه العبد. [السعدي- بتصرُّف]

(٤) **قال الله تعالى:** ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِينَ ۝٣٤ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ عَلَىٰ مَآ أَصَابَهُمْ وَٱلْمُقِيمِى ٱلصَّلَوٰةِ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾.

صفات المتقين:

١٦٩- مخبتون أي خاضعون لربهم، مستسلمون لأمره، متواضعون لعباده، وهؤلاء المخبتون من صفاتهم: أنهم ﴿إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ خوفًا وتعظيمًا، فتركوا لذلك المحرمات، لخوفهم ووجلهم من الله وحده.

(٥) **قال الله تعالى:** ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ۝٤١﴾.

صفات المتقين:

١٧٠- إذا مكنهم الله في الأرض أقاموا شرعه تطبيقًا عمليًّا بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، وأخذوا بيد الرعية التي تولَّوا أمرها إلى جنات النعيم وأنقذوها من السير إلى نار الجحيم، وذلك بأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر.

(٦) **قال الله تعالى:** ﴿وَجَٰهِدُوا۟ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ﴾.

صفات المتقين:

١٧١- إذا جاهدوا في سبيل الله استفرغوا الطاقة والوسع في مدافعة العدو، ومن أمثلة هؤلاء المتقين أنس بن النضر رضي الله عنه، فقد جاهد يومَ أحد حتى

قُتل وبه بضع وثمانون من طعنة وضربة ورمية بسهم، فما عُرِف حتى عرَفته أختُه الرُّبيِّع بشامة أو ببنانه [خ، م].

(٧) **قال الله تعالى:** ﴿وَتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِۚ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعۡتَصِمُواْ بِٱللَّهِ هُوَ مَوۡلَىٰكُمۡۖ فَنِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ ٧٨﴾.

صفات المتقين:

١٧٢- يكونون يوم القيامة شهداء على الناس، وهذا يعني أن من صفاتهم في الدنيا أنهم ليسوا لعَّانين؛ لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن اللعانين لا يكونون شهداء، ولا شفعاء يوم القيامة» [م].

١٧٣- يعتصمون بالله؛ أي: يمتنعون به ويتوكلون عليه في ذلك، ولا يتكلون على حولهم وقوتهم. [السعدي- بتصرُّف]

سورة المؤمنون

(١) **قال الله تعالى:** ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ ۝٢ وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنِ ٱللَّغۡوِ مُعۡرِضُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ۝٤ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِفُرُوجِهِمۡ حَٰفِظُونَ ۝٥ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزۡوَٰجِهِمۡ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ فَإِنَّهُمۡ غَيۡرُ مَلُومِينَ ۝٦ فَمَنِ ٱبۡتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡعَادُونَ ۝٧ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ وَعَهۡدِهِمۡ رَٰعُونَ ۝٨ وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمۡ يُحَافِظُونَ ۝٩ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡوَٰرِثُونَ ۝١٠ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلۡفِرۡدَوۡسَ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ۝١١﴾.

صفات المتقين:

١٧٤- من صفات التقي أنه خاشعٌ في صلاته، والخشوع في الصلاة: هو حضور القلب بين يدي الله تعالى، مستحضرًا لقربه، فيسكن لذلك قلبه، وتطمئن نفسه، وتسكن حركاته، ويقل التفاته، متأدبًا بين يدي ربه، مستحضرًا جميع ما يقوله ويفعله في صلاته، من أول صلاته إلى آخرها، فتنتفي بذلك الوساوس والأفكار الردية. [السعدي]

١٧٥- ينزهون اللسان عن الكلام الذي لا خير فيه ولا فائدة. [السعدي- بتصرُّف]

* تقدم أن من صفات المتقين أداء الزكاة، وأنهم لا يزنون.

١٧٦- مراعون لأماناتهم، ضابطون، حافظون، حريصون على القيام بها وتنفيذها، وهذا عامٌّ في جميع الأمانات التي هي حقٌّ لله، والتي هي حقٌّ للعباد. [السعدي- بتصرُّف]

(٢) **قال الله تعالى:** ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنۡ خَشۡيَةِ رَبِّهِم مُّشۡفِقُونَ ۝٥٧ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ يُؤۡمِنُونَ ۝٥٨ وَٱلَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمۡ لَا يُشۡرِكُونَ ۝٥٩ وَٱلَّذِينَ يُؤۡتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمۡ وَجِلَةٌ أَنَّهُمۡ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ رَٰجِعُونَ ۝٦٠ أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَهُمۡ لَهَا سَٰبِقُونَ﴾ .

صفات المتقين:

تقدم أن من صفات المتقين: أنهم يسارعون في الخيرات، ولقد بين الله سبحانه وتعالى هنا صفات هؤلاء المسارعين في الخيرات:

١٧٧- يُسيئون الظن بأنفسهم، أن لا يكونوا قد قاموا بحق الله تعالى، مما يستحقه من الإجلال والإكرام، وخوفهم وإشفاقهم يوجب لهم الكف عما يوجب الأمر المخوف من الذنوب، والتقصير في الواجبات. [السعدي- بتصرُّف]

١٧٨- يصدقون تصديقًا تامًّا لا شك فيه بآيات الله الكونية والدينية القرآنية؛ أما الآيات الكونية: فهي المتعلِّقة بالكون الدالة على وجوب النظر والتأمل، كإبداع السماوات والأرض وخلق الإنسان والحيوان والنبات، وأما الآيات الدينية القرآنية: فهي المتعلقة بأخبار الأنبياء كخبر زكريا ويحيى وخبر مريم وابنها عيسى عليهم السلام، أو المتعلقة بالشرائع والأحكام، فكل ما أمر الله به فهو محبوب له راض عنه، وكل ما نهى عنه فهو مكروه له ومعيب. [الزحيلي]

١٧٩- يتجنبون الشرك بالله، سواءٌ كان شركًا أكبر أو أصغر.

١٨٠- يؤدون الواجبات، ويعملون صالح الأعمال بأقصى الجهد، ولكن مع الخوف بألا يتقبل الله منهم أعمالهم، والخوف من الخاتمة وما يطلعون عليه بعد الموت، وعدم النجاة من عذاب الله. [الزحيلي- بتصرُّف واختصار]

سورة النور

(١) **قال الله تعالى:** ﴿۞يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ وَمَن يَتَّبِعۡ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۚ﴾ .

صفات المتقين:

١٨١- لا يتبعون خطوات الشيطان، وعن مجاهد أنه قال: "لأن أصلي وقد خرج مني شيء أحب إلي من أن أطيع الشيطان" [ذم الموسوسين- لابن قدامة].

(٢) **قال الله تعالى:** ﴿وَلَا يَأۡتَلِ أُوْلُواْ ٱلۡفَضۡلِ مِنكُمۡ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤۡتُوٓاْ أُوْلِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينَ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ وَلۡيَعۡفُواْ وَلۡيَصۡفَحُوٓاْۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٢٢﴾ .

صفات المتقين:

١٨٢- لا يمنعون الصدقة والعطاء عمن تعودوا صلته، ولو أساء إليهم أو إلى أي أحد من أفراد أسرتهم؛ لأنهم يحبون أن يغفر الله لهم، ومن ثَمَّ يعفون ويصفحون عن إخوانهم.

(٣) **قال الله تعالى:** ﴿وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِۚ أُوْلَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَۖ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ ٢٦﴾ .

صفات المتقين:

١٨٣- لا يقولون إلا الطيب من الكلام؛ لأنهم ﴿هُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ﴾ [الحج: ٢٤]، ولأن الطيِّباتِ من القول للطيِّبين من الرجال، والطيِّبون من الرجال للطيِّبات من القول. [الطبري- بتصرُّف]

(٤) **قال الله تعالى:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٢٧ فَإِن لَّمۡ تَجِدُواْ فِيهَآ أَحَدٗا فَلَا تَدۡخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤۡذَنَ لَكُمۡۖ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرۡجِعُواْ فَٱرۡجِعُواْۖ هُوَ أَزۡكَىٰ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ٢٨﴾.

صفات المتقين:

١٨٤- يراعون آداب الاستئذان المذكورة في هاتين الآيتين، وعن أبي سعيد الخدري، قال: كنتُ في مجلسٍ من مجالس الأنصار، إذ جاء أبو موسى كأنه مذعورٌ، فقال: استأذنتُ على عمر ثلاثًا، فلم يؤذن لي فرجَعتُ، فقال: ما منعك؟ قلتُ: استأذنتُ ثلاثًا فلم يؤذن لي فرجعتُ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا استأذن أحدُكم ثلاثًا فلم يُؤذَنْ له فَلْيَرجِعْ» فقال: والله لتُقِيمَنَّ عليه ببيِّنة، أمنكم أحدٌ سَمِعَه من النبي صلى الله عليه وسلم؟ فقال أبيُّ بن كعب: والله لا يقوم معك إلا أصغرُ القومِ، فكنتُ أصغرَ القومِ فقمتُ معه، فأخبرتُ عمرَ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك [خ، م].

(٥) **قال الله تعالى:** ﴿قُل لِّلۡمُؤۡمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِمۡ وَيَحۡفَظُواْ فُرُوجَهُمۡۚ ذَٰلِكَ أَزۡكَىٰ لَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا يَصۡنَعُونَ ٣٠ وَقُل لِّلۡمُؤۡمِنَٰتِ يَغۡضُضۡنَ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِنَّ وَيَحۡفَظۡنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبۡدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنۡهَاۖ وَلۡيَضۡرِبۡنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّۖ وَلَا يُبۡدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوۡ ءَابَآئِهِنَّ أَوۡ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوۡ أَبۡنَآئِهِنَّ أَوۡ أَبۡنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوۡ إِخۡوَٰنِهِنَّ أَوۡ بَنِيٓ إِخۡوَٰنِهِنَّ أَوۡ بَنِيٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوۡ نِسَآئِهِنَّ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيۡرِ أُوْلِي ٱلۡإِرۡبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفۡلِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يَظۡهَرُواْ عَلَىٰ عَوۡرَٰتِ ٱلنِّسَآءِۖ وَلَا يَضۡرِبۡنَ بِأَرۡجُلِهِنَّ

لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّۚ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾﴾.

صفات المتقين:

١٨٥- غض البصر عن النظر إلى العورات وإلى النساء الأجنبيات، وإلى زينة الدنيا التي تفتن، وتوقع في المحذور، وكذلك النساء لا ينظرن إلى ما لا يحل لهن النظر إليه، ومع أن النساء يدخلن في خطاب الرجال على سبيل التغليب، إلا أن الله تعالى خصهن بالخطاب هنا بعد الرجال، لتأكيد الأمر بغض البصر، وحفظ الفرج، ولبيان أنه كما لا يحلُّ للرجل أن ينظر إلى المرأة- إلا في حدود ما شرعه الله- فإنه لا يحلُّ للمرأة كذلك أن تنظر إلى الرجل، لأن علاقتها به، ومقصده منها كمقصدها منه، وروى أبو داود والترمذي عن أم سلمة، أنها كانت عند رسول الله صلّى الله عليه وسلم وميمونة إذ أقبل ابن أم مكتوم فدخل عليه بعدما أمرنا بالحجاب، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «احتجبا منه»، فقلت: يا رسول الله أليس هو أعمى لا يبصرنا ولا يعرفنا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أوعمياوان أنتما؟! أولستُما تُبصرَانِه؟!». [السعدي، المراغي، طنطاوي]

١٨٦- ولا يظهرن شيئًا مما يتزين به، إلا ما جرت العادة بإظهاره، ومع الخلاف المشهور بين أهل العلم في كون وجه المرأة وكفيها عورة أو غير عورة، فإنه في عصور الفتن والفساد فالأحصن للمرأة والأطهر المجتمع ألا يظهر من المرأة أي شيء من جسدها.

١٨٧- ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا﴾ لأزواجهن؛ لأن الزينة جُعِلَتْ من أجلهم ﴿أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ﴾، إلا أن يخاف من أبي الزوج الفتنة، فلا تبدي

الزوجة زينتها أمامه، ﴿أَوْ نِسَآئِهِنَّ﴾ أي: النساء اللائي يعملْنَ معها في البيت كالوصيفات والخادمات، ويشترط في هؤلاء النساء أن يكُنَّ مسلمات، فإنْ كُنَّ كافرات كهؤلاء اللائي يستقدمونهن من دول أخرى، فلا يجوز للمرأة أن تُبدي زينتها أمامهن، وأن تعتبرهن في هذه المسألة كالرجال، لأنهن غير مسلمات وغير مؤتمنات على المسلمة، وربما ذهبت فوصفتْ ما رأتْ من سيدتها للرجل الكافر فينشغل بها. [الشعراوي- بتصرُّف]

١٨٨- ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ﴾، فلا يبدين حركاتٍ تُعلِنُ عن زينتهن المستورة، بل عليهن أن يلتزمن من خلال خروجهن من بيوتهن الأدب والاحتشام والمشي الذي يصاحب الوقار والاتزان. [طنطاوي- بتصرُّف]

* وتقدم أن من صفات المتقين: التوبة والرجوع إلى الله عز وجل.

(٦) قال الله تعالى: ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾.

صفات المتقين:

١٨٩- من صفات التقي أنه يسلك سبيل الإعفاف للنفس ويسْعَى إليه، بأن يمنع المهيِّج بالنظر ويُهدئ شراسة الغريزة بالصوم، أو بالعمل فيشغل وقته ويعود آخر النهار متعبًا يريد أن ينام ليقوم في الصباح لعمله نشيطًا، وهكذا لا يجد فرصة لشيء مما يغضب الله. [الشعراوي- بتصرُّف]

(٧) **قال الله تعالى:** ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ﴾ .

صفات المتقين:

١٩٠- لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة. [أيسر التفاسير]

(٨) **قال الله تعالى:** ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخْشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ﴾ .

صفات المتقين:

١٩١- إذا دعوا إلى كتاب الله ورسوله ليحكم بينهم قالوا: سمعنا وأطعنا، فيجيبون الدعوة ويسلمون بالحق. [أيسر التفاسير- بتصرُّف]

(٩) **قال الله تعالى:** ﴿قُلْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَۖ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْۖ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُواْۚ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿٥٤﴾﴾.

صفات المتقين:

* تقدم في (سورة آل عمران) أن من صفات المتقين: أنهم يطيعون الله ورسوله صلى الله عليه وسلم.

(١٠) **قال الله تعالى:** ﴿وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًاۚ﴾.

صفات المتقين:

١٩٢- يُضَحُّون في سبيل دين الله والدعوة إليه بنعمة الأمن والأمان الزائلة، فكان جزاؤهم من جنس عملهم، فعن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: لما قدم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأصحابه المدينة وآوتهم الأنصار، رمتهم العرب عن قوس واحدة كانوا لا يبيتون إلا بالسلاح ولا يصبحون إلا فيه، فقالوا: ترون أنَّا نعيش حتى نكون آمنين مطمئنين لا نخاف إلا الله، فنزلت ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًاۚ﴾ إلى ﴿وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ﴾ يعني بالنعمة ﴿فَأُوْلَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾[كم- صحيح أسباب النزول].

(١١) **قال الله تعالى:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُواْ ٱلْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٍۚ مِّن قَبْلِ صَلَوٰةِ

ٱلْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعْدِ صَلَوٰةِ ٱلْعِشَآءِ ۚ ثَلَٰثُ عَوْرَٰتٍ لَّكُمْ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌۢ بَعْدَهُنَّ ۚ طَوَّٰفُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ .

صفات المتقين:

١٩٣- يحفظون عوراتهم، ويحتاطون لذلك من كل وجه، ممتثلين أمر الله الحيِّي الستِّير.

١٩٤- يؤدبون أبناءهم على الحياء، فيأمرونهم بالاستئذان في الأوقات التي هي مظنة تَكشُّف العورات، وهي الأوقات المذكورة في الآية الكريمة.

(١٢) **قال الله تعالى:** ﴿ فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةً ۚ ﴾ .

صفات المتقين:

١٩٥- إفشاء السلام في بيوتهم وبيوت إخوانهم، ممتثلين في ذلك لهذه الآية الكريمة، وقول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا تدخلون الجنةَ حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابُّوا، أَوَلَا أدلُّكم على شيءٍ إذا فعلتُموه تحابَبْتُم؟ أفْشُوا السلامَ بينكم». [م].

(١٣) **قال الله تعالى:** ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِذَا كَانُوا۟ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا۟ حَتَّىٰ يَسْتَـْٔذِنُوهُ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ فَإِذَا ٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمُ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٢﴾ ﴾ .

صفات المتقين:

١٩٦- لا ينصرفون عن اجتماعٍ إلا بعد أن يستأذنوا رئيس هذا الاجتماع، لأن من السنة أن لا يجتمع جماعة إلا أمَّروا عليهم أميرًا، فالذي يترأس الجمع هو قائم مقام ولي أمر المسلمين فهو في مقام النبي صلى الله عليه وسلم، ولو جعل أمر الانسلال لشهوة الحاضر لكان ذريعة لانفضاض الاجتماعات دون حصول الفائدة التي جمعت لأجلها. [التحرير والتنوير- بتصرُّف]

سورة الفرقان

(١) **قال الله تعالى:** ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ٦٣ وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمۡ سُجَّدٗا وَقِيَٰمٗا ٦٤ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱصۡرِفۡ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ٦٥ إِنَّهَا سَآءَتۡ مُسۡتَقَرّٗا وَمُقَامٗا ٦٦ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامٗا ٦٧ وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَلَا يَزۡنُونَۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ يَلۡقَ أَثَامٗا ٦٨ يُضَٰعَفۡ لَهُ ٱلۡعَذَابُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ مُهَانًا ٦٩ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلٗا صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ٧٠ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابٗا ٧١ وَٱلَّذِينَ لَا يَشۡهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغۡوِ مَرُّواْ كِرَامٗا ٧٢ وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ لَمۡ يَخِرُّواْ عَلَيۡهَا صُمّٗا وَعُمۡيَانٗا ٧٣ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبۡ لَنَا مِنۡ أَزۡوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعۡيُنٖ وَٱجۡعَلۡنَا لِلۡمُتَّقِينَ إِمَامًا ٧٤ أُوْلَٰٓئِكَ يُجۡزَوۡنَ ٱلۡغُرۡفَةَ بِمَا صَبَرُواْ وَيُلَقَّوۡنَ فِيهَا تَحِيَّةٗ وَسَلَٰمًا﴾.

صفات المتقين:

١٩٧- يمشون في الأرض بسكينة ورفق ووقار، من غير ترفُّع ولا تعاظم، ويعاشرون الناس معاشرة حسنة لينة، من غير غلظة ولا قسوة، مع الاحتفاظ بسمو النفس وعزتها، وترفعها عن الدنايا، ومن غير استضعاف ولا ذلة. [الزحيلي]

١٩٨- الحلم والأناة أو الإعراض عن الجاهلين، فإذا سفه عليهم الجهال بسوء القول، لم يعاملوهم بالمثل، بل عَفَوا وصَفَحُوا، وتكلَّموا بخير، من غير غيظ

ولا غضب، ورجح سيبويه أن المراد من قولهم: «سلامًا» السلامة، لا التسليم. وتكون هاتان الصفتان الأولى والثانية: هما ترك الأذى، وتحمل الأذى. [الزحيلي]

١٩٩- التهجد ليلًا، فهم في ليلهم حيث ينام الآخرون يستمتعون بلذة المناجاة مع الإله الخالق، يصلون صلاة الليل، ويذكرون ربهم ساجدين قانتين، قائمين طائعين، لأن العبادة تحلو في جوف الليل، وتكون دليلًا على الإخلاص والصدق، وحب التقرب من الله تعالى. [الزحيلي]

٢٠٠- يدعون ربهم بصرف عذاب النار عنهم، حتى يكونوا دائمًا في حذر وخوف مع الرجاء. [الزحيلي]

٢٠١- الاعتدال في الإنفاق أي ترك الإسراف والتقتير. فإن شأن المؤمنين إذا أنفقوا على أنفسهم لم يكونوا مبذّرين في النفقة، فلا تزيد عن الحاجة، ولا بخلاء مقترين، فيقصرون في أداء الحق والواجب، وإنما ينفقون أموالهم بنحو عدل وسط، بقدر الحاجة. [الزحيلي]

٢٠٢- لا يدعون أصحاب الأسباب لمسبِّباتهم، وهذا هو الشرك الخفيّ. ومنه قولهم: توكلتُ على الله وعليك. ومنه قولهم: هذا عليَّ، والباقي على الله، فجعل الأصل المهم لنفسه، وأسند الباقي لله، أيليق هذا والمسألة كلها أصلها وفروعها على الله؟! [الشعراوي- بتصرُّف]

٢٠٣- لا يقتلون النفس التي حرم الله تعالى قتلها لأى سبب من الأسباب، إلا بسبب الحق المزيل والمهدر لعصمتها وحرمتها، ككفر بعد إيمان، وزنا بعد إحصان، أو قتل نفس بغير ذنب يوجب قتلها. [طنطاوي]

٢٠٤- لا يرتكبون فاحشة الزنا، بأن يستحلوا فرجًا حرمه الله تعالى عليهم. [طنطاوي]

٢٠٥- لا يحضرون الباطل في أيِّ لون من ألوانه قولًا أو فعلًا أو إقرارًا، وكل ما خالف الحق. [الشعراوي]

٢٠٦- ﴿وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغۡوِ﴾ وهو الكلام الذي لا خير فيه ولا فيه فائدة دينية ولا دنيوية ككلام السفهاء ونحوهم ﴿مَرُّواْ كِرَامٗا﴾ أي: نزهوا أنفسهم وأكرموها عن الخوض فيه ورأوا أن الخوض فيه وإن كان لا إثم فيه فإنه سفه ونقص للإنسانية والمروءة فربأوا بأنفسهم عنه. [السعدي]

٢٠٧- إذا وُعظوا بآيات ربهم لم يتغافلوا عنها كأنَّهم صمٌّ لم يسمعوها وعميٌّ لم يروها. [الوجيز للواحدي- بتصرُّف]

٢٠٨- ﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبۡ لَنَا مِنۡ أَزۡوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعۡيُنٖ﴾ بأن نراهم مطيعين لك صالحين ﴿وَٱجۡعَلۡنَا لِلۡمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ أي: اجعلنا ممَّن يهتدي به المُتَّقون ويهتدي بالمتَّقين. [الوجيز للواحدي]

سورة الشعراء

(١) **قال الله تعالى:** ﴿لَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفۡسَكَ أَلَّا يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ﴾ .

صفات المتقين:

* تقدم أن من صفات المتقين: الشفقة على خلق الله تعالى؛ وذكرنا قول الرازي: إن مكارم الأخلاق منحصرة في شيئين؛ التعظيم لأمر الله، والشفقة على خلق الله. وإلى هذا أشار عليه السلام بقوله: «الصلاة وما ملكت أيمانكم». [الرازي- بتصرُّف]

(٢) **قال الله تعالى:** ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ١٢ وَيَضِيقُ صَدۡرِي وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِي فَأَرۡسِلۡ إِلَىٰ هَٰرُونَ ١٣ وَلَهُمۡ عَلَيَّ ذَنۢبٞ فَأَخَافُ أَن يَقۡتُلُونِ﴾ .

صفات المتقين:

٢٠٩- الحرص على نجاح دعوة الحق، واستمرارها ونجاحها بعد موتهم، وإن أدَّى ذلك إلى إنكار الذات، وبيان من يتفوق عليهم في بعض الجوانب، كما قال كليم الله موسى عليه السلام في (سورة القصص): ﴿وَأَخِي هَٰرُونُ هُوَ أَفۡصَحُ مِنِّي لِسَانٗا فَأَرۡسِلۡهُ مَعِيَ رِدۡءٗا يُصَدِّقُنِيٓۖ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ﴾ .

(٣) **قال الله تعالى:** ﴿قَالُواْ لَا ضَيۡرَۖ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ٥٠﴾ .

صفات المتقين:

٢١٠- لا يُبالون بما يتوعدونهم به أهل الباطل من شرٍّ؛ لأنه لا بُدَّ لنا من الانقلابِ إلى ربِّنا بسببٍ من أسبابِ الموتِ، والقتلُ أهونُها وأرجاها. [الإرشاد، السعدي- بتصرُّف]

(٤) **قال الله تعالى:** ﴿فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ كَلَّآ ۖ إِنَّ مَعِىَ رَبِّى سَيَهْدِينِ﴾.

صفات المتقين:

٢١١- ثقتهم في نصر الله لا حدود لها، وإن أوشك الأعداء أن يتمكنوا من نواصيهم ورقابهم.

(٥) **قال الله تعالى:** ﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّىٓ إِلَّا رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٧﴾ ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾ وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾.

٢١٢- حريصون على تعليق القلوب بمن يُدبِّر الأمر، وذلك بتذكير النفس والعباد بهذه النعم التي يملكها إلا رب العالمين: إرشاد العباد إلى مصالح الدين والدنيا، والإطعام من الجوع والإرواء من العطش، والشفاء من المرض.

ولقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «من قال إذا أوَى إلى فراشه: الحمدُ لله الذي كفاني وآواني، الحمدُ لله الذي أطعمني وسقاني، الحمدُ لله الذي مَنَّ عليَّ وأفضَل، اللهم! إنِّي أسألك بعزَّتك أنْ تُنَجِّيَني من النّار؛ فقد حَمِدَ الله بجميع محامدِ الخلقِ كلِّهم» [كم].

(٦) **قال الله تعالى:** ﴿وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.

صفات المتقين:

* تقدم أن من صفات المتقين: الزهد في الدنيا، وعدم طلب المال على دعوتهم، وأئمة المتقين هو الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لم يطلبوا قطُّ أجرًا أو مالًا أو جاهًا من الناس، بل رزقهم على الله، وكانوا يزهدون في متاع الدنيا ليكونوا قدوة في الإخلاص.

(٧) **قال الله تعالى:** ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ .

صفات المتقين:

٢١٣- ينذرون عشيرتهم الأقرب منهم فالأقرب؛ فإن الاهتمام بشأنهم أهم. [الإرشاد - بتصرُّف]

٢١٤- يخفضون جناحهم للمؤمنين بلين الجانب، ولطف الخطاب، والتودُّد والتحبُّب إليهم، وحسن الخلق والإحسان التام بهم، وقد فعل صلى الله عليه وسلم ذلك، كما قال تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٩]. [السعدي- بتصرُّف]

(٨) **قال الله تعالى:** ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٢١٧﴾ ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٢١٩﴾ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ .

صفات المتقين:

❋ تقدم أن من صفات المتقين: أنهم على ربهم يتوكلون، أي: يعتمدون على حول الله وقوته، ويتبرئون من حولهم وقوتهم. [السعدي- بتصرُّف وزيادة]

سورة النمل

(١) **قال الله تعالى:** ﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٩﴾ ﴾ .

صفات المتقين:

٢١٥- يسألون ربهم التوفيق للقيام بشكر نعمته الدينية والدنيوية عليهم وعلى والديهم. [السعدي- بتصرُّف]

(٢) **قال الله تعالى:** ﴿ ۞ قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾ .

صفات المتقين:

٢١٦- التحرِّي والتبيُّن عند قبول الأخبار، فلا يتسرَّعون في تصديق ما يُنقل إليهم أو تكذيبه.

(٣) **قال الله تعالى:** ﴿ قَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٣٨﴾ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ ۖ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِىٌّ أَمِينٌ ﴿٣٩﴾ قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ۚ ﴾ .

صفات المتقين:

٢١٧- يعطون أهل العلم قدرهم ومنزلتهم، فمعروف أن الجن قدرتهم خارقة في مثل هذه الأمور، لكن سليمان عليه السلام عرض الأمر على الجميع دون أن يُقلِّل من شأن أحد.

٢١٨- لا يحبون التصدُّر والظهور إلا عند الضرورة والاحتياج، إذ إن الذي عنده علمٌ من الكتاب لم يتكلَّم إلا عندما شعُر أنه يستطيع بما أفاض الله عليه من فضلٍ وعلمٍ أن ينفع دولة التوحيد ويعينها في قهر مملكة الشرك والإلحاد، فيزيد أهل التوحيد ودولتهم قوة إلى قوتهم.

(٤) **قال الله تعالى:** ﴿فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّى لِيَبْلُوَنِىٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾﴾.

صفات المتقين:

٢١٩- لا تبهرهم النِّعَم مهما عظمت؛ لأنهم أعرف الناس بالمنعم، فهم يوقنون أن السماوات السبع والأرضين السبع وما فيهن -كما يقول ابن عباس رضي الله عنهما- في يد الرحمن كخردلة في يد أحدنا [الإبانة الكبرى]، وأن الأولين والآخرين -إنسهم وجنَّهم- لو قاموا في صعيد واحد فسألوا الغنيَّ الكريم فأعطى كل واحد مسألته، ما نقص ذلك مما عنده إلا كما ينقُص المِخْيَط إذا أُدخِل البحر، فلا تبهرهم النعم ولا تشغلهم عن شكر المنعم مهما عظمت.

٢٢٠- لا يمدحون الشخص إلا بما يتناسب مع طاقته البشرية، فلما كانت هذه الكرامة التي أجريت على يد من عنده علم من الكتاب لا يقدر عليها إلا الله الذي يقول للشيء كن فيكون، لم يلتفت سليمان عليه السلام إليه بمدح ولا ثناء؛

لأن هذا ليس في طاقته، بل حاله كحال الغلمان الـذين تكلمـوا في المهـد، لا يُثنـى عليهم ولا يُمدحوا بما جهروا به مـن حـق؛ لأن هـذا لـيس في وسـع مـن هـو في طورهم العمري، فلا يلتفت حينئذ إلا لمن أجرى على ألسنتهم هذه الكرامة الـذي ينصر الحق في كل وقت، حتى وإن فقـدت البشـرية الرجـال الـذي يجهـرون بـه، فسيسخر الله أفواهًا تجهر به، مهما كان الأمر ومهما كان الحال ومهما كـان الوضـع، وهذا أيضًا يذكرنا بموقـف السـيدة سـارة زوج الخليـل علـيهما السـلام، عنـدما خلصها الله من الجبار وأنقذها في محنتها، ماذا قالت؟ هل نسبت سـبب النجـاة إلى كونها زوجـة خليـل الـرحمن؟! أو إلى صـدقها في الـدعاء؟! بـل جهـرت عنـدما اجتمعت بزوجها عليـه السـلام بقولهـا: «أَشَـعَرْتَ أَنَّ اللهَ كَبَـتَ الكَـافِرَ وَأَخْـدَمَ وَلِيدَةً» [خ]، فردت الفضل إلى صاحب الفضل العزيز الوهاب الذي إليه المرجـع والمآب وبيده نواصي العباد.

سورة القصص

(١) **قال الله تعالى:** ﴿فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ۖ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ إِنَّهُۥ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى فَٱغْفِرْ لِى فَغَفَرَ لَهُۥٓ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾.

صفات المتقين:

٢٢١- يَزِنُون أعمالَهم بميزان الشرع لا ميزان العواطف والأهواء، إذ إن موسى عليه السلام اعتبر قتله القبطي ظلمًا؛ وإن كان هذا القتل خطأً، وإن كان هذا القبطي كافرًا، وذلك لأنه لم يأته من الله تعالى أمرٌ بهذا العمل، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لأسامة بن زيد لما قتل الرجل الذي قال: لا إله إلا الله -ظنًّا منه أنه قالها فرارًا من القتل-: «فكيف تصنع بـ "لا إله إلا الله" إذا جاءت يوم القيامة؟» [م].

٢٢٢- يستعظمون ما فرطَ منهم ولو كان من مُحقِّراتِ الصَّغائرِ. [الإرشاد - بتصرُّف]

(٢) **قال الله تعالى:** ﴿قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ ﴿١٧﴾﴾.

صفات المتقين:

٢٢٣- لا يعينون أحدًا على معصية ولا يؤيدونه على غاويته.

(٣) **قال الله تعالى:** ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدۡيَنَ وَجَدَ عَلَيۡهِ أُمَّةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسۡقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمۡرَأَتَيۡنِ تَذُودَانِۖ قَالَ مَا خَطۡبُكُمَاۖ قَالَتَا لَا نَسۡقِي حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ وَأَبُونَا شَيۡخٞ كَبِيرٞ ٢٣ ﴾ .

- ﴿ فَجَآءَتۡهُ إِحۡدَىٰهُمَا تَمۡشِي عَلَى ٱسۡتِحۡيَآءٖ قَالَتۡ إِنَّ أَبِي يَدۡعُوكَ لِيَجۡزِيَكَ أَجۡرَ مَا سَقَيۡتَ لَنَاۚ ﴾ .

صفات المتقين:

٢٢٤- من صفات المرأة التقية أنها لا تخرج من بيتها إلا لضرورة، وإذا خرجت تجنبت الاختلاط بالرجال قدر المستطاع، ولا تتكلم إلا بمقدار الحاجة ولا تزيد.

(٤) **قال الله تعالى:** ﴿ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلۡتَ إِلَيَّ مِنۡ خَيۡرٖ فَقِيرٞ ﴾ .

صفات المتقين:

٢٢٥- في عون الضعفاء والمساكين، ويجبرون كل كسير.

٢٢٦- مع شدة الفقر الاحتياج لا يسألون إلا الله الغني الكريم.

(٥) **قال الله تعالى:** ﴿ يَٰٓأَبَتِ ٱسۡتَـٔۡجِرۡهُۖ إِنَّ خَيۡرَ مَنِ ٱسۡتَـٔۡجَرۡتَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡأَمِينُ ﴾ .

صفات المتقين:

٢٢٧- من صفات المرأة التقية أنها متى وجدت الفرصة للقرار في بيتها، لم تتأخر عن اغتنامها لحظة واحدة، وإن كلفها ذلك المال.

٢٢٨- من صفات المتقين أنهم يجمعون بين القوة والأمانة؛ لأنهم يعلمـون أن الأمانة وحدها لا تكفي في حفظ الحقوق والأموال، بل إن هذا يحتاج إلى قوة.

(٦) **قال الله تعالى:** ﴿ فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِى عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِى يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ۚ فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيْهِ ٱلْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ ۖ نَجَوْتَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥﴾ ﴾ .

صفات المتقين:

٢٢٩- يحسنون إلى من أحسن إليهم، ويكافئون من أسدى إليهم معروفًا.

٢٣٠- يُؤمِّنون الخائفين، ويواسون المبتلين.

(٧) **قال الله تعالى:** ﴿ قَالَ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ هَٰتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِى ثَمَٰنِىَ حِجَجٍ ۖ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ ۖ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ ۚ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾ .

صفات المتقين:

٢٣١- يَعْرِضُون بناتِهِنَّ على الصالحين الذين يكونون سببًا في بناء البيت المسلم الصالح الذي يُخرج للمجتمع الجيل الذي يرفع راية الإسلام والتوحيد ويقيم شرع الله على الأرض، ولقد عرَض عمر ابنتَه حفصة على أبي بكر الصديق وعثمان بن عفان رضي الله عنهم، وذلك قبل أن يعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يتزوجها [خ].

٢٣٢- أنهم يستثنون، أي: يُقدِّمون مشيئة الله قبل أيِّ عملٍ يُقْدِمُون عليه.

(٨) **قال الله تعالى:** ﴿ ۞ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا ۖ قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾.

صفات المتقين:

* تقدم أن من صفات التقي: أنه غيور على أهل بيته، وذكرنا حديث النبي صلى الله عليه وسلم: «أتعجبون من غَيْرة سعد، لأنا أغْيَرُ منه، والله أغْيَرُ منِّي» [خ، م]

٢٣٣- يشفقون على أهلهم ويحفظونهم من كل ما يؤذيهم، ولو كان بردًا قارصًا شديدًا.

(٩) **قال الله تعالى:** ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّى قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴿٣٣﴾ وَأَخِى هَٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّى لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِىَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِىٓ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴾.

صفات المتقين:

* تقدَّم أن من صفات المتقين: الحرص على نجاح دعوة الحق، واستمرارها ونجاحها بعد موتهم، وإن أدَّى ذلك إلى إنكار الذات، وبيان من يتفوق عليهم في بعض الجوانب.

(١٠) **قال الله تعالى:** ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا۟ ٱللَّغْوَ أَعْرَضُوا۟ عَنْهُ وَقَالُوا۟ لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِى ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٥٥﴾ ﴾.

صفات المتقين:

٢٣٤- تقدَّم أن من صفات المتقين: أنهم ﴿إِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغۡوِ﴾ نزَّهوا أنفسهم وأكرموها عن الخوض فيه، ولقد زاد هنا وصفًا آخر، وهو قولهم على جهة التبرِّي: ﴿لَنَآ أَعۡمَٰلُنَا وَلَكُمۡ أَعۡمَٰلُكُمۡ﴾ أي: نحن المسئولون عن أعمالنا ثوابًا وعقابًا، ﴿وَلَكُمۡ أَعۡمَٰلُكُمۡ﴾، أي تبعاتها ومسئولياتها، لا نردُّ عليكم، ﴿سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ﴾ سلام متاركة وتوديع، لا سلام أهل الإسلام ﴿لَا نَبۡتَغِي ٱلۡجَٰهِلِينَ﴾ للجدال والمراجعة والمسابَّة، ونؤثر الكلام الطيب.

(١١) **قال الله تعالى:** ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا يَٰلَيۡتَ لَنَا مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٖ ٧٩ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ وَيۡلَكُمۡ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لِّمَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗاۚ وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ ٨٠﴾.

صفات المتقين:

٢٣٥- لا يتمنون أبدًا أن يعيشوا حياة أهل الفسق والفجور، ولو كانوا في قصر مشيد وعيش رغيد ومُلْك عريض.

(١٢) **قال الله تعالى:** ﴿تِلۡكَ ٱلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ نَجۡعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوّٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فَسَادٗاۚ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلۡمُتَّقِينَ﴾.

صفات المتقين:

٢٣٦-لا يستعلون على الناس، ولا يتجبَّرون عليهم، ولا يريدون أي لون من ألوان الفساد.

سورة العنكبوت

(١) **قال الله تعالى:** ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا ۖ وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَآ ۚ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ ﴾ .

صفات المتقين:

٢٣٧- لا يطيعون مخلوقًا في معصية الخالق، ولو جاهدهم الوالدان لكي يشركوا بالله شيئًا لا يُطيعُونهما، مُطبِّقين وصيةَ ربِّهم ﴿ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ ﴾ [لقمان: ١٥].

(٢) **قال الله تعالى:** ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ نِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴿٥٨﴾ ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾ .

صفات المتقين:

* تقدم أن من صفات المتقين: الصبر، وأنهم على ربهم يتوكلون، أي: يعتمدون على حول الله وقوته، ويتبرئون من حولهم وقوتهم. [السعدي- بتصرُّف وزيادة]

(٣) **قال الله تعالى:** ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾ ﴾ .

صفات المتقين:

٢٣٨- من صفات المتقين أنهم أكملُ الناسِ هدايةً، وأعظمهم جهـادًا؛ لأنهـم يجاهدون النفس والهوى والدنيا والشيطان، ولقد علق الله تعـالى الهدايـة بالجهـاد، فمن جاهد هذه الأربعة -كما يقـول العلامـة ابـن القـيم- في الله، هـداه الله سـبل رضاه الموصلة إلى جنته، ومن ترك الجهاد فاته من الهُـدى بحسـب مـا عطـل مـن الجهـاد، قـال الجنيـد: والـذين جاهـدوا أهـواءهم فينـا بالتوبـة لنهـدينهم سـبل الإخلاص، ولا يتمكن من جهاد عدوه في الظـاهر إلا مـن جاهـد هـذه الأعـداء باطنًا، فمن نُصر عليها نُصر على عـدوه، ومـن نُصرـت عليـه نُصرـ عليـه عـدوُّه.

[الفوائد- بتصرُّف]

سورة الروم

(١) **قال الله تعالى:** ﴿فَـَٔاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٣٨﴾﴾.

صفات المتقين:

٢٣٩- يصلون أرحامهم بالعطية والهدية، ويعطون المسكين حقه من الكسوة والطعام، ويعطون ابن السبيل حقه من الضيافة الإكرام.

(٢) **قال الله تعالى:** ﴿فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ۖ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴿٦٠﴾﴾.

٢٤٠- لا يُستفَزُّون ولا يُخرجهم أحدٌ عن ثباتهم، فهم ثابتون في دعوتهم ولا يُقلِقُهم عددٌ أو عتاد؛ لأن الله وعَدهم بالنصرة ووَعْد الله حَقٌّ، والحق سبحانه ساعة يُرخِي العنان لمن كفر به إنما يريد أنْ يُخرِج كل ما عندهم حتى لا يبقى لهم عذر، ثم يقابلهم ببعض ما عنده مما يستحقون في الدنيا، والباقي سيرونه في الآخرة. [الشعراوي- بتصرُّف وزيادة]

سورة لقمان

(١) **قال الله تعالى:** ﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ۝٣ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝٤ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾.

صفات المتقين:

* تقدم أن من صفات المتقين: إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، وأنهم يؤمنون باليوم الآخر ويوقنون به.

(٢) **قال الله تعالى:** ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ۝١٢﴾.

صفات المتقين:

* تقدم أن من الصفات الملازمة للتقوى: الشكر، فمن اتقى ربَّه فقد شكره، ومن ترك التقوى فلم يشكره. [السعدي]

(٣) **قال الله تعالى:** ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ۝١٣﴾.

صفات المتقين:

٢٤١- يتخوَّلون أبناءهم بالموعظة والنصيحة، مبتدئين بالأَوْلَى فالأَوْلَى.

(٤) **قال الله تعالى:** ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ۝١٤ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ

أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِي ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ ﴾ .

صفات المتقين:

* تقدم أن من صفات المتقين: برَّ الوالدين، لا يطيعون مخلوقًا في معصية الخالق، ولو جاهدهم الوالدان لكي يشركوا بالله شيئًا لا يُطيعُونَهما، مُطبِّقين وصيةَ ربِّهم ﴿ وَصَاحِبْهُمَا فِي ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ ﴾ .

(٥) **قال الله تعالى:** ﴿ وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ۚ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ .

صفات المتقين:

٢٤٢- يتبعون طريق الصالحين، الذين رجعوا إلى الله بالتوبة والإنابة والطاعة والإخلاص. [طنطاوي]

(٦) **قال الله تعالى:** ﴿ يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِي ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾ ﴾ .

صفات المتقين:

٢٤٣- يراقبون الله تعالى، ويحثُّون غيرهم على مراقبته، والعمل بطاعته، مهما أمكن، والترهيب من عمل القبيح، قَلَّ أو كَثُرَ.

وقال الإمام ثعلب الكوفي: كنتُ أحبُّ أن أرى أحمد بن حنبل، فصرتُ إليه، فلما دخلتُ عليه، قال لي: فيمَ تنظر؟ فقلتُ: في النحو والعربية، فأنشدني:

إذا ما خَلَوْتَ الدَّهْرَ يومًا فَلَا تَقُلْ: *** خَلَوْتُ، ولكِنْ قُلْ: عَلَيَّ رَقِيبُ

ولا تَحْسَبَنَّ اللهَ يَغْفُلُ سَاعةً *** وَلَا أنَّ ما نُخْفِي عليه يَغِيبُ

[السعدي، مناقب الإمام أحمد- بتصرُّف وزيادة]

(٧) **قال الله تعالى:** ﴿ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ١٧ ﴾ .

صفات المتقين:

٢٤٤- يُنشِّئون أبناءهم على أن يكونوا أفرادًا إيجابيين مصلحين في مجتمعهم؛ يقيمون الصلاة ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، ويصبرون على ما أصابهم من أجل الدعوة إلى سبيل الله.

(٨) **قال الله تعالى:** ﴿ وَلَا تُصَعِّرۡ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٖ ١٨ ﴾ .

صفات المتقين:

٢٤٥- يراعون عند لقاء الناس اجتناب كل حركة يفهم منها أنهم متكبرون، فلا يميلون صفحة وجههم عن الناس، ولا يمشون مِشْية المختالين المعجبين بأنفسهم. [طنطاوي- بتصرُّف]

(٩) **قال الله تعالى:** ﴿ وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ ١٩ ﴾ .

صفات المتقين:

٢٤٦- يَتحلَّوْن في هيئتهم الخارجية بما يتناسب مع دعوتهم الإصلاحية، من قَصْدٍ في المشي وخفضٍ للصوت، فلا يمشون مِشْيَة سريعةً تُذهب بوقارهم، ولا مشية بَطَرٍ وتكبُّر، ولا مشية تماوُت، وكذلك لا يرفعون أصواتهم لأن غضَّ الصوت أَوْقرُ للمتكلم، وأبسط لنفس السامع وفهمه. [السعدي، الزحيلي- بتصرُّف وزيادة]

(١٠) **قال الله تعالى:** ﴿۞وَمَن يُسۡلِمۡ وَجۡهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰۗ وَإِلَى ٱللَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلۡأُمُورِ ٢٢﴾.

صفات المتقين:

٢٤٧- يخضعون لله وينقادون له بفعل الشرائع مخلصين له الدين، متقنين عملهم باتباعهم أحسن ما أنزل إليهم من ربهم، ومن فعل ذلك ﴿فقد﴾ أسلم و﴿ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ﴾ أي: بالعروة التي من تمسك بها، توثق ونجا، وسلم من الهلاك، وفاز بكل خير. [السعدي، الزحيلي- بتصرُّف وزيادة]

سورة السجدة

(١) **قال الله تعالى:** ﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِـَٔايَـٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا۟ بِهَا خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَسَبَّحُوا۟ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۩﴾.

صفات المتقين:

٢٤٨- إذا تليت عليهم آيات القرآن، وأتتهم النصائح ودُعُوا إلى التذكُّر، سمعوها فقبلوها، وانقادوا خاضعين لها، خضوع ذكر لله وفرح بمعرفته وسجوا بحمد ربهم متواضعين لها. [السعدي- بتصرُّف]

(٢) **قال الله تعالى:** ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾﴾.

صفات المتقين:

٢٤٩- يكرهون النوم قبل صلاة العشاء اقتداءً بنبيِّهم صلى الله عليه وسلم [خ، م]، فترتفع جنوبهم، وتنزعج عن مضاجعها اللذيذة، إلى ما هو ألذُّ عندهم منه وأحبُّ إليهم، قال أنس بن مالك رضي الله عنه: "نزلت -يعني هذه الآية- في انتظار الصلاة التي تُدْعَى العتمة" [ت] يعني: العشاء. [السعدي، الصحيح من أسباب النزول- بتصرُّف وزيادة]

٢٥٠- يجمعون بين صفتي الخوف والطمع عند دعائهم ربهم؛ خوفًا أن ترد أعمالهم، وطمعًا في قبولها، خوفًا من عذاب الله، وطمعًا في ثوابه.. [السعدي- بتصرُّف]

* تقدم أن من صفات المتقين أنهم ينفقون مما رزقهم الله، وذلك في جميع وجوه البر . [الإرشاد - بتصرُّف]

(٣) **قال الله تعالى:** ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾﴾ .

صفات المتقين:

٢٥١- يجمعون بين صفتي الصبر واليقين؛ فبالصبر تُترك الشهوات وباليقين تُدفع الشبهات، وبهما تُنال الإمامة في الدين، فإذا انضاف إلى هذا الصبر قوة اليقين والإيمان ترقَّى العبد في درجات السعادة بفضل الله، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم. [اقتضاء الصراط المستقيم - قاعدة في الصبر لابن تيمية]

سورة الأحزاب

(١) **قال الله تعالى:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝١ وَٱتَّبِعْ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ۝٢ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا﴾.

صفات المتقين:

٢٥٢- لا يطيعون الكافرين والمنافقين في بعض الأمور، التي تنقض التقوى، وتناقضها، ولا يتبعون أهواءهم، فيضلونهم عن الصواب، بل يتبعون ما نُزِّل على محمد صلى الله عليه وسلم من ربِّه. [السعدي- بتصرُّف]

٢٥٣- إذا وقع في أنفسهم أنهم سيقع عليهم ضرر من الكافرين أو المنافقين بسبب عدم طاعتهم لهؤلاء، يفزعون إلى حصن التوكل على الله، وكفى به وكيلًا. [السعدي- بتصرُّف]

(٢) **قال الله تعالى:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَاۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ۝٩﴾.

صفات المتقين:

* تقدم أن من صفات المتقين: أنهم يذكرون منَّة الله تعالى عليهم بنصرهم بعد الذلَّة ... فذلك أدعى لشكر نعمه سبحانه. [السعدي- بتصرُّف وزيادة]

(٣) **قال الله تعالى:** ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾﴾.

صفات المتقين:

٢٥٤- يتأسَّوْن برسول الله صلى الله عليه وسلم في أقواله وأفعاله وأحواله، فإذا نزل بهم كَرْبٌ أو بلاء أو لَاقَوُا الأعداء تأسَّوْا بصبره ومصابرته ومرابطته ومجاهدته وانتظاره الفرج من ربِّه عز وجل، وفي حال الأمن والرخاء يتأسون بإحسانه صلى الله عليه وسلم وكرَمه وجُودِه، وباجتهاده في شكر ربِّه سبحانه وتعالى. [ابن كثير- بتصرُّف وزيادة]

(٤) **قال الله تعالى:** ﴿وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ قَالُواْ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَٰنًا وَتَسْلِيمًا ﴿٢٢﴾﴾.

صفات المتقين:

* تقدم أن من صفات المتقين: أنهم لا يستولي على قلوبهم وهنٌ أو هلعٌ يُفقدهم ثباتهم وعزيمتهم عند لقاء أعدائهم، ولذلك لما رأى المؤمنون الصادقون جيوش الأحزاب وقد أقبلت نحو المدينة، لم يهنوا ولم يجزعوا، بل ثبتوا على إيمانهم، وقالوا: هذا الذي نراه من خطر داهم، هو ما وعدنا به الله ورسوله، وأن هذا الخطر سيعقبه النصر، وهذا الضيق سيعقبه الفرج، وهذا العسر سيأتي بعده اليسر. [طنطاوي- بتصرُّف]

(٥) **قال الله تعالى:** ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُواْ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾﴾.

صفات المتقين:

٢٥٥- صادقون فيما عاهدوا الله عليه، روى البخاري، أن أنس بن النضر غاب عن بدر، فقال: غبتُ عن أول قتال النبي صلى الله عليه وسلم، لئن أشهدني الله مع النبي صلى الله عليه وسلم ليرَيَنَّ الله ما أجد، فلقي يوم أحد، فهزم الناس، فقال: «اللهم إني أعتذر إليك مما صنع هؤلاء، يعني المسلمين وأبرأ إليك مما جاء به المشركون»، فتقدم بسيفه فلقي سعد بن معاذ، فقال: أين يا سعدُ؟ إني أجد ريح الجنة دون أحد، فمضى فقُتل، فما عُرف حتى عرفته أختُه بشامة أو ببنانه، وبه بضع وثمانون من طعنة وضربة ورمية بسهم [خ، م].

(٦) **قال الله تعالى:** ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾﴾.

صفات المتقين:

٢٥٦- لا يُحكِّمون العقل أو العاطفة في قبول الأحكام الشرعية، فيقبلون حُكم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، ولا يقدمون عليه أي أمر آخر.

(٧) **قال الله تعالى:** ﴿ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُۥ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَ ۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ﴿٣٩﴾﴾.

صفات المتقين:

٢٥٧- يُبلِّغون رسالات الله ولا يخشَوْن أحدًا من خلقه؛ لأنهم أقرب الناس إلى الله، وكلما كان العبد أقرب إلى ربه كان أشد له خشية ممن دونه، فإن كمُل خوفُ العبد من ربه لم يَخَفْ شيئًا سواه. [مجموع الفتاوى، فتح الباري - بتصرُّف]

(٨) **قال الله تعالى:** ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴾ .

صفات المتقين:

٢٥٨- يحرصون على القول الموافق للصواب، أو المقارب له عند تعذر اليقين، وإصابة الصواب في المسائل العلمية، وسلوك كل طريق يوصل إلى ذلك، وكل وسيلة تعين عليه؛ لأن ذلك سبب في صلاح الأعمال وقبولها ومغفرة الذنوب، ثم الفوز العظيم الذي لا يصل إليه إلا من أطاع الله ورسوله صلى الله عليه وسلم.

[السعدي – بتصرُّف وزيادة]

سورة سبإ

(١) **قال الله تعالى:** ﴿وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلۡحَقَّ وَيَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ٦﴾.

صفات المتقين:

٢٥٩- يرون أن الحق منحصرٌ فقط فيما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم القائل: «ألا إني أوتيتُ الكتابَ ومثلَه معه، ألا إني أوتيتُ القرآنَ ومثلَه معه» يعني: السنة المطهرة [حم، د]، فلا يُصلِحُ الكونَ ماسونية ولا ليبرالية ولا علمانية ولا شيوعية ولا رأسمالية، إنما يصلحه فقط الرسالة المحمدية.

(٢) **قال الله تعالى:** ﴿۞وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضۡلٗاۖ يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيۡرَۖ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلۡحَدِيدَ ١٠ أَنِ ٱعۡمَلۡ سَٰبِغَٰتٖ وَقَدِّرۡ فِي ٱلسَّرۡدِۖ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ١١﴾.

صفات المتقين:

* تقدم أن من صفات المتقين: الإخلاص، بل هم رموز للإخلاص، فإذا كان إخلاص الطير والجمادات في تسبيح الخالق لا يشوبه شيء، فإن المتقين فاق إخلاصهم إخلاص هذه الكائنات، لأنهم يجاهدون النفس والهوى والدنيا والشيطان، فكانت هذه الكائنات تابعة لهم في تسبيح الخالق سبحانه، "ولا يحصل الإخلاص إلا بعد الزهد، ولا زهد إلا بتقوى، والتقوى متابعة الأمر والنهي" [مجموع الفتاوى].

(٣) **قال الله تعالى:** ﴿ٱعۡمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكۡرٗاۚ وَقَلِيلٞ مِّنۡ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ ١٣﴾.

صفات المتقين:

* تقدم أن من صفات المتقين: الشكر، وهو اعتراف القلب بمنة الله تعالى، وتلقيها افتقارًا إليها، وصرفها في طاعة الله تعالى، وصونها عن صرفها في المعصية. [السعدي]

سورة فاطر

(١) **قال الله تعالى:** ﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝٢﴾.

صفات المتقين:

٢٦٠- لا تتعلق قلوبهم إلا بالله تعالى ولا تفتقر إلا إليه، لأنهم يؤمنون بأنه ﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ﴾ ولذلك لا يدعون إلا الله، ولا يخافون إلا الله، ولا يرجون إلا الله سبحانه وتعالى. [السعدي- بتصرُّف]

(٢) **قال الله تعالى:** ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ۝٢٨﴾.

صفات المتقين:

٢٦١- من أعلم الناس بالله، لأن كل من كان بالله أعلم، كان أكثر له خشية، وأوجبت له خشيةُ الله الانكفافَ عن المعاصي، والاستعدادَ للقاء من يخشاه، وهذه هي صفة المتقين. [السعدي- بتصرُّف، وزيادة]

(٣) **قال الله تعالى:** ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ۝٢٩﴾.

صفات المتقين:

٢٦٢- يتبعون كتاب الله في أوامره فيمتثلونها، وفي نواهيه فيتركونها، وفي أخباره، فيصدقونها ويعتقدونها، ولا يقدمون عليه ما خالفه من الأقوال، ويتلون

أيضا ألفاظه، بدراسته، ومعانيه، بتتبعها واستخراجها، ومن أهم أوامر كتاب الله التي يمتثلونها:

أ- الصلاة التي هي عماد الدين، ونور المسلمين، وميزان الإيمان، وعلامة صدق الإسلام.

ب- والنفقة على الأقارب والمساكين واليتامى وغيرهم، من الزكاة والكفارات والنذور والصدقات ﴿سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ في جميع الأوقات. [السعدي]

(٤) قال الله تعالى: ﴿وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ ۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾﴾.

صفات المتقين:

٢٦٣- يحزنون في الدنيا على ما يبدر منهم من ذنوب وتقصير في حق الله تعالى، فهم دائما يرون بضاعتهم مزجاة.

سورة يس

(١) **قال الله تعالى:** ﴿إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكۡرَ وَخَشِيَ ٱلرَّحۡمَٰنَ بِٱلۡغَيۡبِۖ فَبَشِّرۡهُ بِمَغۡفِرَةٖ وَأَجۡرٖ كَرِيمٍ ١١﴾.

صفات المتقين:

٢٦٤- ينتفعون بالإنذار من النار، وتزكي المواعظ نفوسهم وتهذب أخلاقهم؛ لأنهم يؤمنون بما في القرآن من أحكام، ويخشون عقاب الله قبل حلوله ومعاينة أهواله. [السعدي، المراغي- بتصرُّف، وزيادة]

(٢) **قال الله تعالى:** ﴿وَجَآءَ مِنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ رَجُلٞ يَسۡعَىٰ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ٢٠ ٱتَّبِعُواْ مَن لَّا يَسۡـَٔلُكُمۡ أَجۡرٗا وَهُم مُّهۡتَدُونَ ٢١ وَمَا لِيَ لَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ٢٢ ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً إِن يُرِدۡنِ ٱلرَّحۡمَٰنُ بِضُرّٖ لَّا تُغۡنِ عَنِّي شَفَٰعَتُهُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَا يُنقِذُونِ ٢٣ إِنِّيٓ إِذٗا لَّفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ٢٤ إِنِّيٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمۡ فَٱسۡمَعُونِ ٢٥﴾.

صفات المتقين:

٢٦٥- حريصون كلَّ الحرص على إنقاذ مجتمعهم من عذاب الله وعقابه، بتقديم ما ينفعهم من نصائح، مستخدمين في ذلك الحجج والبراهين.

سورة الصافات

(١) **قال الله تعالى:** ﴿ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ۝٥١ يَقُولُ أَئِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُصَدِّقِينَ ۝٥٢ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَإِنَّا لَمَدِينُونَ ۝٥٣ قَالَ هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ ۝٥٤ فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِي سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ ۝٥٥ قَالَ تَٱللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ ۝٥٦ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ ۝٥٧ ﴾ .

صفات المتقين:

٢٦٦- يُقاومون وساوس الشيطان، ويقاومون الإغواء الفكري الذي يقوم به الكافرون والمفسدون في الأرض، من تشكيك في المسلمات العقدية، ومن إلقاء شبهات، وظهيرهم في هذه المعركة الإيمانية الولي النصير، ﴿ وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء: ٧٤].

(٢) **قال الله تعالى:** ﴿ وَلَقَدْ نَادَىٰنَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ ٱلْمُجِيبُونَ ۝٧٥ وَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ .

صفات المتقين:

٢٦٧- يفزعون إلى ربهم في أوقات الكرب بالدعاء والنداء.

(٣) **قال الله تعالى:** ﴿ ۞ وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ ۝٨٣ إِذْ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ۝٨٤ ﴾ .

صفات المتقين:

٢٦٨- من صفات التقي أن قلبه سليم، والقلب السليم هو الذى سلم من أن يكون لغير الله فيه شرك بوجه ما، بل قد خلصت عبوديته لله تعالى؛ إرادةً، ومحبةً، وتوكلًا، وإنابةً، وإخباتًا، وخشيةً، ورجاء، وخلص عمله لله، ومن سلامته أنه سليم من غش الخلق وحسدهم، وغير ذلك من مساوئ الأخلاق. [إغاثة اللهفان- السعدي]

(٤) **قال الله تعالى:** ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠٠﴾ فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ قَالَ يَٰبُنَىَّ إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّىٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ .

صفات المتقين:

* تقدم أن من صفات المتقين: أنهم يحملون همَّ تبليغ الدعوة والدِّين في حياتهم وبعد موتهم، ولذلك يدعون ربهم أن يهبهم أولادًا صالحين يعينونهم على هذا المقصد العظيم.

٢٦٩- لا يملُّون من طَرْق باب الغني الكريم؛ لأنهم على يقين أن خزائنه مَلْأَى وأنه سيجيب لهم دعاءهم في الوقت المناسب، فهو سبحانه المقدِّم المؤخِّر الذي يقدِّم لعباده ما يناسبهم، ويؤخِّر عنهم ما لا يناسبهم.

٢٧٠- يعين بعضهم بعضًا على تطبيق أوامر الله تعالى والوصول إلى مرضاته سبحانه.

* تقدم أن من صفات المتقين: أنهم يقدمون مشيئة الله تعالى قبل الإقدام على أي أمر من أمورهم

(٥) **قال الله تعالى:** ﴿فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ ﴿١٠٣﴾﴾ .

صفات المتقين:

٢٧١- يستسلمون وينقادن لأمر الله تعالى بدون إبطاء راضين بقضائه وقدره.

[محاسن التأويل- بتصرُّف وزيادة]

٢٧٢- يضعون الشفقة والرحمة في موضعها المناسب، وهذا هو قمة الحكمة المفقودة عند بعض الناس.

٢٧٣- لا يُعملون العقل والهوى في قبول أوامر الله تعالى وأحكامه، لأنهم يؤمنون بأنه إلهٌ عظيمٌ على صراطٍ مستقيم يتصرَّف في جميع المخلوقات بالعدل والحكمة، والإحسان والرحمة.

(٦) **قال الله تعالى:** ﴿وَنَادَيْنَاهُ أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ۝١٠٤ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ﴾.

صفات المتقين:

* تقدم أن من صفات المتقين: أنهم حريصون على الإحسان في كل عبادة، وذلك ببذل الجهد فيها، وأدائها كاملة لا نقص فيها بوجه من الوجوه؛ لأن العبد كلما كان أكثر إحسانًا، كان أقرب إلى رحمة ربه؛ لأن ﴿رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾. [فيض الرحمن]

(٧) **قال الله تعالى:** ﴿ فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾ ﴾ .

صفات المتقين:

٢٧٤- يكثرون من تسبيح الخالق وتنزيهه عما لا يليق بذاته العلية، ويواظبون على ذكره في الرخاء والشدة، وفي الحديث: «تعرَّف إليه في الرخاء يعرفك في الشدة » [السنة، لابن أبي عاصم]

الخاتمة

اعلم أيها القارئ الكريم أن الهدف من ذكر هذه الصفات، هو الفوز بهذه الثمار:

١- معية الله تعالى، فمن كان الله معه لا يخشى من فقر ولا يخشى من مرض ولا يخشى من عدو، ولا يخشى من سحر، ولا يخشى من إنس ولا جن.

٢- النصر والتمكين.

٣- أن تتوفانا ملائكة الرحمن طيبين.

٤- أن نزحزح عن النار وندخل الجنة.

واعلم أيها الأخ الكريم أن التقوى مراتب ودرجات {إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: إن أتقاكم وأعلمكم بالله أنا [خ]، ولقد رفع الله عنا الحرج، فقال: فاتقوا الله ما استطعتم، فمن وضع قدمه على أول الطريق، فقد انضم إلى القوم وأصبح منهم، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: من أحب قومًا حشر معهم.

نسأل الله عز وجل أن يحشرنا مع إمام المتقين وسيد الأنبياء والمرسلين محمد بن عبدالله المبعوث رحمة للعالمين، وصل اللهم وبارك على محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

فهرس الموضوعات

مقدمة.....	٣
مدخل.....	٧
الفاتحة.....	٩
البقرة.....	١٠
آل عمران.....	٢٠
النساء.....	٢٥
المائدة.....	٢٧
الأنعام.....	٢٩
الأعراف.....	٣٠
الأنفال.....	٣٣
التوبة.....	٣٧
يونس.....	٤٣
هود.....	٤٥
يوسف.....	٤٨
الرعد.....	٥٢
إبراهيم.....	٥٤
الحجر.....	٥٦

النحل.....	٥٧
الإسراء.....	٥٩
الكهف.....	٦٠
مريم.....	٦٧
طه.....	٧١
الأنبياء.....	٧٤
الحج.....	٧٧
المؤمنون.....	٨٠
النور.....	٨٣
الفرقان.....	٩١
الشعراء.....	٩٤
النمل.....	٩٨
القصص.....	١٠١
العنكبوت.....	١٠٧
الروم.....	١٠٩
لقمان.....	١١٠
السجدة.....	١١٤
الأحزاب.....	١١٦
سبأ.....	١٢٠

فاطر.....	١٢٢
يس.....	١٢٤
الصافات.....	١٢٥
الخاتمة.....	١٢٩
فهرس الموضوعات.....	١٣٠


إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ
فِي جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ
عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ